

أردال

د. سامح الصاوي

الصاوي، سامح.

أردال . تأليف/سامح الصاوي .

التصنيف :رواية

٢١ سم ، ١١٧ ص

تدمك : ١ - ٩٠ - ٦٦٤٣ - ٩٧٧ - ٩٧٨

تدقيق لغوي وإخراج فني وتصميم الغلاف

يورिका لخدمات النشر



01288627690

eureka4publishing@gmail.com

بالتعاون مع

دار المثقفون العرب للنشر والتوزيع

الطبعة الأولى

رقم الإيداع : ٢٥٢٠٣

جميع الحقوق محفوظة و يحظر طبع أو تصوير

أو تخزين أى جزء من الكتاب بأية وسيلة من وسائل تخزين المعلومات

إلا بإذن كتابى صريح من الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

هذه الرواية من وحي خيال المؤلف، لا تُشبه الواقع.. وأتمني ألاّ تحدث في يوم من الأيام!..
أعتبرها هلاوس منتصف الليل أو تخاريف رجل
فقد الشغف من الروتين اليوميّ فقط حاول معي
ترتيب الأحداث..
اعتبرها لعبة..

البداية

خبر في أخبار الحوادث .. حادث سيارة غامض
نجم عنه اختفاء سيدة الأعمال (نهال فاروق)
ودخول ابنتها في غيبوبة استمرت لأسبوعين
قبل أن تعود للحياة مرة أخرى ..



الدُمُ يغمر وجهي .. لا أقدر على تحريك أطرافني
أسمع أصواتًا تقترب مني :
- شكلها ماتت .. بتنزف من كل حته ..
صوت آخر

- لا بتنفس اهه .. ! حد يطلب الإسعاف شكلها
بنت ناس .. تلاقىها كانت في العربية اللي
ولعت

حاولت أن أفتح عيني دون جدوى ألم لا
يُحتمل .. أشعر أن ملفات عقلي وقعت
وتبعثرت، ثم سقطت في هُوّةٍ ساحقة .



وبعد مرور أسبوعين من الحادث .. أسمع صوت
خطوات منتظمة خارج الغرفة .. شخص ما
طرق الباب ثم دخل .. (طويل القامة .. قمحي

اللون .. ذو شاربٍ مُهذَّبٍ)
هل رأيته من قبل وتحدثت معه ..
لا أعلم .. !

جلس أمامي على الطاولة ...
-أنا المقدمُ (خالد دياب) .. حمد لله على
سلامتك .. انتي انكتبلك عمر جديد، ثم ابتسم
-مش هتعبك كل اللي عاوزه منك تكتبي كل
حاجه عنك .. عن حياتك .. عن أهلك .. كل
حاجه تفتكيرها .

وضح أمامي رزمةً من الأوراق، ثم ابتسم وغادر
الغرفة دون أن أنطق، أو أطرح عليه أي
سؤال .. ! وتركتني أحاول أن أسترجع أحداث
حياتي، ونظرتُ حولي أتفحصُ الغرفةَ سرير ..
منضدة .. أوراق .. أقلام .. لاشئ آخر ، فأمسكت
القلم وبدأت في الكتابة .



أجلس في هذه الغرفة الكئيبة .. أتأملُ رزمة
الأوراق أمامي .. أبحثُ في ذاكرتي عن حلقاتها
المفقودة .. ينتابني الشك في كل ما هو
حقيقي .. أشعر بحالة استرخاءٍ وتأملٍ .. أشعر

بأناملي بدأت تتحرك وتهسك بالقلم .. بدأت
تكتب مالم يخطر على بالي .. أشياء وأشياء لا
أعلمها .. متى حدثت ..؟

وهل حدثت فعلاً ..؟

بدأت يدي تُسرع في الكتابة بشكل جنوني،
ولأنها آلة إلكترونية .. أكمليت عشرات الصفحات
دون أن أدري ماذا أكتب ..؟

بدأت أشعر بقلق وتوتر نفسي دون سبب .. هل
ذلك من آثار الحادث، أم سيكوغرافيا ..؟ حاولتُ
ترتيب الأوراق دون جدوى .. أجد صعوبة في
ترتيب الخط الزمني للأحداث .

-اسمي دينا حسن خلوصي .. ٢٨ سنه ..
اعمل .. لا أتذكر ..! مهلاً .. أعمل صحفية
لجريدة صغيرة ..
لكن أين أمي ..؟

ملهمة جديدة

شعورٌ بالسعادة انتابني هذا الوقت المبكر من صباح هذا اليوم.. أول يوم في حياتي العملية قُدتُ السيارة بحماس.. مازال حديثُ رئيس التحرير (نبيل صبحي) يردُّه عقلي.

-يادينا مطلوب منك تقرير شامل عن مصحة النور للأمراض النفسية والعصبية.. عاوزك تقابلي مرضى وتسبحي منهم.. قبل الدكاتره.. عاوزك تقرير مشش عادي.. هتقابلي حالات إنسانية تستحق نكتب عنهم وحالات تعافي من الإدمان يستحقو نشجعهم ويبقو قدوة لغيرهم.. هناك هتدوري علي مس (نجوى) قوليلها انك من طرفي وهي هتساعدك.. بالتوفيق.. دينا.. دي فرصتك..

-مس نجوي

صباح الخير

وجه مشرق التفت إلي.. سيدة في العقد الخامس من العمر، وبصوتٍ خمره مشاعرُ الأمومة..! -انسه دينا..؟

-استاذ نبيل سبقني وكلم حضرتك

ابتسمت مس نجوي

-مضطوب .. قوليلي بقى ياآنسه دينا: إيه
المطوب مني بالظبط وانا هساعدك علي أد
ماقدر

-تصدقيني .. أنا نفسي مش عارفه .. بس اللي
اقدر ا قوله انه أول تقرير هعمله في حياتي ..
عشان كدة عاوزه موضوع مش عادي .. عاوزه
اعمل صدمه ..!

ابتسمت مس (نجوى) مرةً أخرى ..

-سبحان الله .. لو كنتي جيتي من يومين ..
كان ممكن مقدرشي اساعدك او كانت
مساعدتي هتبقى مش مرضيه ليكي، لكن بعد
امبارح كل شئ اتغير .. تعالي معايا ..
سرت خلفها بدون تردد .. كان قلبي يخفق
بشدة على الرغم من تقدم (نجوى) في العمر،
إلا أنها تهلك جسداً رياضياً .. لا يهم .. الفكرة ..
ماذا تخبئه لي ..

أمام غرفة ١١٣ توقفت (نجوى) والتفتت نحو
فلاحظت شرودي، وبصوتٍ رصينٍ .. وهي تشير
إلى غرفة ١١٣

-انسه دينا.. الأوضه دي فيها أغرب حالة
شوفتها في حياتي.. شخص غريب من بلد
غريبه.. اسمه (عز العرب نوفل).. أنا اللي
اتصلت باستاذ (نبيل) وطلبت منه بيعت حد
يقابل الشخص ده.. هتناكدي من كلامي لها
تقدي معاه.. ده اللي اقدر اساعدك بيه..

فتحت باب الغرفة برفق

-اعتبري نفسك زي (أليس) في بلاد العجايب..
أنا جنبك لو احتاجتيني ثم دفعتني برفق،
وأغلق الباب، وقبل أن ألتقط أنفاسي أو أتفوه
بأي كلمة سمعت صوتاً من داخل الغرفة

-سمعتي قصة القبطان والخواجه.. الخواجه
طارق.. الابيضاني أبو عيون ملونه.. مين
ميعرفوش، والبلد البعيده اللي اسمها ميت
بهلول.. سمعتي عنها؟ ثم أجهش بالبكاء..!
تفحصت وجهه في الضوء الخافت.. وأشعلت
النور، فإذا به شبّح أقرب للبشر.. جسد نحيل
لشخص في منتصف الخمسينات يرتدي عوينات
طبية.. ينظر إلى الحائط.. وقد امتلأ الحائط
برسومات غريبة.. أشخاص في زي غريب..

مقهى .

مهلاً هناك فتاة تحترق .. شخص جالس على
تبة عالية يبتسم، وهو يشعل سيجاراً، لحظة
صمت دامت لدقيقة .. فضولي عجل بكسر
حاجز الصمت ..

-أنا دينا جايه عشان اسمك، واصلك لو
انت حبيب .

تحدث بعدم اهتمام ..

-تصدقني أو متصدقيش .. مش فارقه .. أنا
هكيكلك قصة غريبه قصة .. عالم غير
عالمكو .. اسمي (عز العرب نوفل) .. سمعتني
عن (ميت بهلول) ..؟

(ميت بهلول) تعتبر من المناطق المحدودة في
العالم الغير تابعة لإدارة أي دولة في أفريقيا ..
بس أفقر منطقه في أفريقيا .



ليست البداية .. هل حقاً، أم أنه هاجس
يتملكني ..؟ حسنا .. هناك أشياء أخرى
حدثت .. هناك (أربيرت هايم) هذا الكيماي
الكاريه ذو الملامح الأوربية .. العيون الهلونة

والشعرُ الأشقرُ بجانبِ بياضِ بشرته .. شريكُ
أبي في شركته الصغيرة .. أبي يكرهه بشدة،
لكنَّ أحوالنا الهادية جعلتْ أبي يُوافق على
العَمَلِ معه، ومن هنا بدأتِ اللعنة ..



بزغ فجرٌ صحوٌ .. هذا اليومُ من أيامِ شهرِ يوليو
على مدينةِ (نيويورك) كان الحالُ مختلفاً تماماً
في منزلنا رقم ١٢٦ شارع (بن) في (بروكلين)
فقد عثرتِ الشرطةُ على جثةِ أبي .. د. (حسن
خلوصي) مصاباً برصاصةٍ في الرأسِ بأحدِ
الشوارعِ الجانبيةِ القريبةِ للعقار .. كان يبدو
أنه حادثٌ سطو ..

كان الذهولُ والبكاءُ مسيطراً علينا .. أنا وأُمِّي
(نهاد فاروق) .. حالةٌ من عدمِ الوعي مما دفع
ضابط الشرطةِ مراعاةً لحالتنا النفسيةِ إلى إنهاءِ
التحقيقِ في وقتٍ قصيرٍ، وغادر بهدوءٍ تاركاً أحدَ
رجالِه في حراستنا .. شعورٌ غريبٌ تهلكني: أنَّ
هناك عينا ترصد ما يحدث في شقتنا من العقار
الهاجِه ..

كان (أربيرت هايم) ذلك الكيمائيُّ الألَهانيُّ

صديقًا وشريكًا لـ د. (حسن خلوصي)



-دينا... اسمعيني كويس.. احنا هنرجع مصر
الليلة.. حاولت الكلام ولكن لم أستطع من فرط
البكاء؛ فقط تهتمت بصوت واهن
-وشغلك في الأمم المتحدة

-خلاص يا دينا مبقاش ينفع.. احنا في خطر
ثم أمسكت هاتفها الجوال وقامت بالاتصال
برقم (الان دلاس) ضابط مكتب التحقيقات
الفيدرالية - صديق قديم -



مطار (جون إف كينيدي)
اتجه شاب طویل القامة نحيل ذو ملامح حادة
صوب (نهال فاروق) و(دينا حسن) الجالستين
في ساحة الانتظار بالطار، وبهدوء تحدث..
-كل إجراءات شحن الجثث انتهت..
ثم أشار إلى رجلين جالسين بالقرب منها موجودين
لحمايتك

جاوبته من خلف نضارتها السوداء،
-شكرًا (آلان) ..

ثم أخرجت من حقيبتها علبةً صغيرةً وناولتها
ـ (الآن)

ـ كده آكون نفذت اتفاقنا ...

لعبت عيُنْ (الآن دلاس) وبابتسامَةٍ عريضةٍ
ـ مس نهال أسعدنا التعامل معاكِ وبنشكركِ
على خدماتك طوال الفترة الهاضية
ثم انصرف .

لم يهض نصفُ الساعةِ حتى كانت الطائرةُ
تحمل (نهال فاروق) وابنتها .. وجثةَ زوجها
إلى الوطن ..

ـ الكتاب دا مهم اوي يادينا
ابتسمتُ لأبي وأنا أتفكّص الكتابَ
ـ ليه يابابي ..؟

ـ ليه الكتاب دا بالذات ..؟
ـ انت متعود تجبلي كتب من مصر علي طول ..
إيه السبب ..؟

ـ لأن فيه الحقيقه .. الحقيقة الكاملة
ـ مش فاهمه يابابي ..؟
ـ ربّ على كتفي ..

ـ لها تحسي انك مش فاهمه والدنيا حواليكِ

بقت مبهمه اقري الكتاب هتفهبي .. مفيش
حاجه بتحصل عشوائيه يادينا
كان عنوان الكتاب ملفتاً للنظر
(نازي في القاهرة) ... (محمد ثروت)



(ميت بهلول)

ربها يناسبها لقب قرية، أو عزبة لا أدري ..
حسناً سنطلق عليها قرية .. قرية تقع في
أطراف الأطراف لاتخضع لسيادة أي دولة ..
يتحدثون اللهجة المصرية .. لفترة زمنية
ليست بالقصيرة .. هاجر إليها عدد من المصريين
ليس بالقليل واستقروا بها ..

نعود إلى القرية .. هي قرية يحيط بها الجبل من
الناحية الشرقية كحارس أمين ، بينما توجد
في الجانب الغربي الغابة .. أحراش ثم مصرف
كبير ... كوحش عندما يحل الظلام يبحث عن
فريسة .. !

مهلاً : أجدادنا قالوا قديماً : إنَّ هناك نهراً على
الجانب الغربي ، لكن من يصدّق الأجداد .. ؟!
فقد خدعونا كثيراً ..

سنين طفولتنا مرت ونحن خائفون من أن
نخرج أقدامنا من تحتِ الخطأِ حتى لا تلتهمها
العفاريّة ..

أبو رجل مسلوخه .. أبو شوال .. أم الشعور ..
الرخ الذي سيلتهم أكبادنا إن لم نصغ لهم ..
نعود الي القرية ..

بائسةٌ تعيسةٌ .. تشبه قاطنيها .. ! بلا ملامح ..
بلا حياة .. بيوتها أقرب للعشش من البيوت ..
الطرقات مملوءة بأرواث البهائم وأحشاء
الدجاج ...

تجلس النساءُ البديناتُ المنتفخاتُ على عتبات
عششهم ينظرنَ إلى الهارةِ ويتبادلنَ الألفاظَ
البذيئةَ؛ فقد كانت تلك تسليتهم الوحيدة ..
فلا يوجد وسائل اتصال .. ولا ترفيه .. ولا
كهرباء .. ولا صرف صحي .. ولا أيُّ شيء ..
قريةٌ خارج إطار الزمن، ولكن مهلاً: سكّان هذه
القرية مختلفون بعض الشيء .. ملامح وجوههم
غريبة .. عيونهم منتفخةٌ شديدة الاحمرار ..
أجسامهم نحيلة .. تشعر من أول وهلة أنهم
منفصلون عن العالم الخارجي .. شيء غريب

يصعب وصفه .. موتى وهم أحياء ..! تشعر أن
مجموعة من سحرة (الفودو) على ضفاف النهر
وتحت القمر يمارسون السحر الأسود على أهل
هذه القرية .

على النقيض تمامًا حاكم القرية : القبطان
حاكم البلدة .. يعيش في فيلا فاخرة على الجانب
الغربي على أطراف الغابة لعلها مقصودة ،
ليضيف جواً من الغموض والرعب في نفوس أهل
القرية ..

كل شيء موجود بفيلة القبطان .. كل الخدمات
متاحة .. كل شيء ..!
لكن لا أحد يراه .. فقط شخص واحد يمكنه
الاقتراب منه ونقل أوامره ..
(حمزة وصال) ..! عملاق بمعنى الكلمة ..
ضخم الجثة .. بشارب كث ..
يحمل الشكل الكلاسيكي للبطلجي في كل
العصور ..!

ينقل أوامر القبطان لأهل القرية .. والويل لمن
يعصي أوامره ..! فإنه يسحقه بكفّتيه ..
سمعنا أساطير كثيرة عن فتك (حمزة)

بضحاياه .. أشبه بالأساطير اليونانية (حمزة)
 يشبه (هرقل) في الجسد .. (حمزة) يأكل
 خروفين على العشاء
 (حمزة) يطلق لهباً من فيه عندما يغضب ..!
 تشبه إلى حدٍ كبير لعبه عند الغربيين
 يطلقون عليها (الهاتف الصيني) .. كل
 أهل القرية يخافون من (حمزة) يدُ القبطان
 الباطشة ..

الخوف .. الخوف .. هو ما يجعلك كالقار .. تنتقل
 في ممرات ضيقة .. لامتعة .. لحرية .. لحياة ..!
 القبطان يتحكم في كل شئ .. القبطان
 يملك المصنع الوحيد في القرية - مصنعاً يُنتجُ
 - أردال -



الزائر

قهوة (بهية المنوفي) ظهراً .. عندما ترى الوجوه
 الشاحبة على القهوة تدرك مدى التعاسة التي
 يعيشونها، ولكنَّ الوضع مختلف فعندما تنظر
 إلى (بهية المنوفي) صاحبة القهوة ..
 سيدة في أخريات العقد الرابع من العمر شبه

أرمله .. لسائها سليط .. الكلُّ يخشاها حتى
(حمزة) يتجنبها .. خصوصاً أنَّ الشبهات تحوم
حولَه بحادثة اختفاء زوجها من عشرِ سنين .. لها
ابنةٌ وحيدةٌ مريضةٌ بهرَضٍ نادر ..

روح

أوامرُ القبطان واضحة .. تجنب الاحتكاك
(بهية) إلا عندما تحتم الظروف .. ! كانت
(بهية) جميلةً رغم تظاهرها بالعكس ..

تجلس في المقهى على كرسيِّها تتأمل زائريها
وهي تضع مبسم الشيشة في فمها ..

تسمح نكاتهم البذيئة، وصوت حجر الدومينو
على المنضدة الخشبية .. وفلاتٌ يسبُّ فلاناً من
أجل حساب المِشاريب ..

كانت تحتقرهم .. تحتقر خوفهم .. تعرف أنَّه لا
أملَ فيهم .. انتظرت سنين بعد اختفاء زوجها ..
لكن في النهاية اعتبرته مات أو بهعنَى أدقَّ
قُتل .

لم تلاحظ دخولَ الشيخ (طلبة السرجاوي)
القهوة، ومعه شابٌّ في مقتبل العمر .
الشيخُ (طلبة) :

-السلام عليكو يا بهيه....
(بهية) وقد انتبهت لقدومهم، أزاحت الشيشة
جانبا
-شيخ طلبه.. منور القهوه.. ومين اللي معاك
دا

الشيخ طلبه... وهو يشير للشاب:
-دا خالد دياب.. قريبي من بعيد.. امه وابوه
ماتو ومالوش حد غيري..
جه يعيش معايا.. يونسني.. عاوز يشتغل
وياكل عيش.. هو بيعرف يقرأ ويكتب...
قولت مفيش غير بهيه الجدعه..
-انت عارف غلوتك يا شيخ طلبه.. خلاص
ييسك حسابات القهوه...

استمتع (خالد دياب) للحوار كاملاً دون أن
يفتح فيه.. كان شارداً مهووماً يبحث عن
طوق نجاة.. يتأمل رواد القهوه وهم يبادلونه
التحديق..

الفضول سيد الموقف..! شعر (خالد دياب)
بالخجل من تحديق رواد البهية فيه؛ فقد
كان تحرشاً له بمعنى الكلمة.. فتركهم وسبح

بأفكاره في لحظة وفاة أمّه .. ومجيئه لقريّة (ميت بهلول) وكثيراً ما سمع عنها من أمّه .

الشيخ (طلبة) كان يزورهم من وقت لآخر، لكن رفض غريب من أمّه لفكرة زيارة الشيخ (طلبة) بـ (ميت بهلول)

سرّ غريب .. ومما زاده غموضاً حديثه مع أمّه في لحظاتها الأخيرة ..

حديث يدوي في أذنه :

-هتروح عند الشيخ طلبه تعيش معاه ياخالد ..
خد حقي من اللي ظلمني اياك تخاف او تخلي
الخوف يعرف طريق لقلبك ...

الخوف طوق يابني .. هيكسر نفسك وبذلك
ويخليك ترضي باقل حاجه .. يابني لازم
تعرف الحقيقه وتواجه مصيرك ...

حالة من الرعب ارتسبت على وجه (خالد) وهو
يستمع لأمّه في لحظاتها الأخيرة ..

حديث أقرب للخيال

الشيخ (طلبة) :

-خالد .. خالد

-أيوه ياخال - كما يحب الشيخ طلبه أن

يناديه -

سرحت محلش

- من اولها سرحان .. انت هتسك حسابات
القهوة ..

الست بهيه مفيش زيه اتنين .. جدعه .. بس
اياك تقصر رقبتني ..

ابتسم خالد ل بهيه ..

متخفيشي ياخال ...

رمقته (بهية) بابتسامة هي الأخرى، وبداخلها
شعور غريب بأن الأيام القادمة لن تكون هادئة
بالهرة .. لن تكون ..

تركهم الشيخ (طلبه) وخرج من المقهى .. إلا
أنه اصطدم بـ (حمزة وصال)

فقال (حمزة وصال):

-ازيك ياشيخ طلبه

الشيخ (طلبه) بوجه مقتضب:

-ازيك يا حمزة .. خير

- لا خير ياشيخ طلبه .. القبضات بيسأل: الجامع
ناقصه حاجه ..؟

- لا يا حمزة .. الحمد لله .. ربنا يخلي القبضات

قالها وترك المهقى مسرعاً.. وهو يُتمتم عند
خروجه:

-ربنا ينتقم منك ومنه اللي بيدفعه للجامع
بتشغل بيه الناس

وقف لحظةً والتفت إلى الخرابة بجانب المهقى
أزيلت لافتة «سينما رجب البرماوي» وحلَّ
محلها «مسرح أبو العطا»

مفيش فايده..! أكمل طريقه للجامع، وتابع
الموقف.. الخواجه طارق.. من نافذة عتيقة من
عقار مواجه للقهوة..

هذا الكهل الغريب الذي هبط فجأةً علي قرية
(ميت بهلول) منذ فترة بعيدة.. وكان سبب
تسميته بـ(الخواجه)

ملامحه الأوربية، وعيونه الهلونة، وشعره
الأشقر، بجانب بياض بشرته

(هو مادة خصبة للنم، فلا أحد يعرف من أين
أتى) ولكن الأكيد هو أنه موجود في القرية
بموافقة القبطان - طبيب ومعالج القرية
الوحيد -

والكشف والدواء عند الخواجه طارق، وبعد

ظهوره بفترة قصيرة كلُّ شيءٍ تخيّر في القرية ..
فقد كان يتابع المشهد من نافذة عيادته ولكنه
لم يسمح حوار الشيخ (طلبه) مع (حمزة) فقد
كان يشغله أمر آخر .. شعور بالخوف ينتابه
دائماً عندما يرى أيّ غريب في القرية ..
حاول تجنب التفكير، والتفت إلى مريض طريح
الفرش .. كشف ذراعه وغرس فيه حقناً جاهزاً
بكريستالات بيضاء مذابة .. كريستالات (أردال)



مقهى في نيوريوك
ابتسم (الان دلاس) ابتسامة غامضة
قابلتها نظرة تجهم من الطبيب الألهاني (أربيرت
هايم) وكان الأخير ساخطاً بسبب الأحداث
الآخيرة - مقتل شريكه - د. (حسن خلوصي)
واختفاء كل البيانات الخاصة بـ (أردال)
- (الان) بدون خداع. هل حصلت علي أي
معلومات من نهال ..؟
ابتسم (الان):
- معلومات قيمه تساوي ملايين
أربيرت:

- مليون دولار فقط

الآن :

- ١٠ مليون دولار

(أربيرت) بنظرة تحدُّ :

- أتعلم خطورة ما تفعله ..؟

هذه المعلومات تخص eyebrow

حاول (الآن) التماسك وعدم إبداء أي انفعال
إلا أنَّ eyebrow معلومة للجميع؛ فهي منظمة
تقوم بكل الأعمال القذرة - اغتيالات، تجسس،
رقيق أبيض، غسيل أموال، مخدرات - في العالم
هي الستار الذي يخفي كل الأجهزة النظامية
التي تتعامل معها .. مشهورة بالعنف الشديد
الآن :

- حسنا لنجعلها ٥ مليون دولار

أربيرت هايم :

- فقط نص مليون دولار، وغدا سيصبح ربع
مليون .. فكروا علم أنَّ حياتك على المحك ..!
قالها وغادر المكان ..!



مسرح المتنوعان

هناك أرضٌ فضاءٌ على مسافةٍ من المقهى
 مهجورةٌ منذ فترةٍ بعد غلق (سينما البرماوي) من
 فترةٍ بعيدةٍ .. بمعنى أدقٍّ أصبحت خرابةً ..!
 منظر الخرابة مألوفٌ لأهل القرية .. يُلقون فيها
 القمامة ومخلفات البهائم، والجيف ..
 مهلاً: هناك شئٌ ملفتٌ للنظر اليوم .. تجتمع عددٌ
 من الأشخاص حول رجل يرتدي زيّاً غريباً على
 أهل القرية .. بدلة حمراء .. قميصاً مشجراً .. ذو
 شعرٍ طويلٍ مبالغ فيه .. يرتدي سلسلةً تتدلى
 من رقبتِه .. ويلتقمُ في فيه سيجارةً من نوعٍ
 غريب ..

قضم (سمير أبو العطا) طرف سيجارته وهو
 يرمق العمال الذين استأجرهم لتنظيف الخرابة
 باشمئزاز، فقد تذكر الليلة التي التقى فيها
 بـ (حمزة وصال) بإحدى البلاد المجاورة، وعرض
 عليه إقامة مسرح بالقرية بهوافقة القبطان
 مقابل نصف الإيراد، مع تنفيذ أوامر القبطان
 وافق بلا تردد .. كان يحلم بالثراء .. والأهمُّ أنه
 يريد الإحساس بالسلطة ..

لم يكن صعباً عليه أن يجمع فرقتَه من الموالِدِ ..
انتقاهم بعناية .. فهو يشبه صاعقَ الذبابِ ..
يجذب كلَّ ما هو على شاكلته .
العوزُ، والحاجة، والفقر، والضعفُ كانَ ما يجتمعهم
إلا (عليه عبد القادر) تلك الراقصة العجوزُ
انتزعه من شروده صوتُ أقربُ للصراخِ ..
-عليه ..

أنتِ اتجننت يا أبو العطا .. جايبنا نعمل مسرح
لشويه جثث ماشية علي الارض ... دا البهايم
بتفهم عنهم ..
(سمير أبو العطا) بغضب ..
-الناس اللي مش عاجبك دي هتكسبنا
دهب ...

احمدي ربنا .
كنتِ بتسرحي في الهولد من اول اليوم لآخره .
برغيف كبده
-كنتِ بسرح وقت ماكنتِ أنتِ واقفة علي
عربية البهيم ياروح امك ..
الهناظر دي لا ينفعهم مسرح والا كباريه حتي
والاهم زباين موالِد ..

كَانَ (أَبُو الْعَطَا) يَعْلَمُ أَنَّ الْمُنَاقَشَةَ مَعَ (عَلِيَّهِ) مُسْتَحِيلَةٌ، وَالتَّخَلِّي عَنْهَا أَصْعَبُ لَذَا بَادِرَ (أَبُو الْعَطَا) بِابْتِسَامَةٍ مُصْطَنَعَةٍ:

- خَلاصُ يَاعَلِيَّه .. جَمْعِيْلِي الْفَرْقَه ... شَوْفِيْهِمْ نَصَبُو الْخِيَمَه وَالْاَلْسَه، عِنْدِي كَلِمَتَيْنِ مُحْشُورَيْنِ فِي زَوْرِي عَاوَزَ اقْوَلَهُمْ ...

فَالْتَفَتَتْ (عَلِيَّهِ) وَهِيَ تَسْبُّهُ وَتَلْعَنُهُ فِي سِرِّهَا..! كَانَتْ تَلُومُ نَفْسَهَا أَلْفَ مَرَّةٍ عَلَى عَمَلِهَا مَعَ (أَبُو الْعَطَا) كَانَتْ تَعْلَمُ جَيِّدًا كُلَّ شَيْءٍ عَنْ شَخْصِيَّتِهِ؛ فَهُوَ انْتِهَازِيٌّ لِأَبْعَدِ الْحُدُودِ..! وَكَانَتْ تَعْلَمُ جَيِّدًا أَنَّهُ لَصٌّ.. قَامَ بِسَرْقَةٍ صَاحِبِ الْمَسْرَحِ الَّذِي كَانَتْ تَعْمَلُ فِيهِ فِي الْهَوْلِ.. وَهِيَ مِنْ سَاعِدَتِهِ عَلَى ذَلِكَ بَعْدَمَا قَتَلَتْ صَاحِبَ الْمَسْرَحِ..!

هُوَ سَرَقَ وَدَفَنَ الْجَثَّةَ، وَهِيَ مَنْ قَتَلَتْ، وَلَكِنَّهُمْ اشْتَرَكُوا فِي جَرِيْمَةِ السَّكُوتِ.. كُلُّ مِنْهَا يَتَسَرَّ عَلَى الْآخَرِ.. وَلَكِنَّ الْهَرُوبَ جَعَلَهَا تَوَافَقَ عَلَى عَرْضِهِ..

شَعُورٌ دَاخِلِيٌّ يَسِيطِرُ عَلَيْهَا.. هَرَبْتَ مِنَ الْإِعْدَامِ إِلَى مَصِيرٍ أَسْوَأَ مِنْهُ..!

لكن لا تعرف ماهو هذا البصير..؟
 مما يجعلها عصبيةً طوال الوقت.. تدخن
 بشراهة.. غير تعاطيها لحبوب مهدئة...
 وبصوت عال بعد أن ألتفت إلى أعضاء الفرقة:
 شهلوشويه يا اخونا.. عاوزين نخلص... وكمان
 الرئيس عملنا اجتماع..
 واخذ بالك يا شعوزه (قزم . صبي ابو العطا
 ألتفت إليها وهو يبتسم ابتسامة غير مريحة
 على الإطلاق...



ألتفت (زكي الحن) - مهرج المسرح - إلى
 (محاسن طير البر) راقصة الفرقة قائلاً:
 -البلد دي غريبه أوي يا محاسن..
 -عندك حق يا زكي .. نظراتهم تخوف ربنا
 يستر...

-البلد نفسها معزوله عن اي حته.. مرميه
 في حضن الجبل.. صحيح بيتكلو لغوتنا بس
 باردين كده.. حاجة تخوف وتقلق
 -هنعمل ايه بس يا زكي.. آكل العيش.. احنا
 غلابه.. وعمرنا ما ظلمناحد

- احنا ماضلهمناش حد .. بس سكطنا كثير عن
مصايب حصلت قدامنا .. سكطنا من عجزنا ...
- مكنشي بيدينا حاجة يا زكي .. احنا اغلب من
الغلب .. الحوجه مره

- اه بس شوفنا عليه بتقتل ولي نعمتنا، وابو
العطا وهو بيسرقه

- كنا هنعمل ايه ..؟ مين هيسمح كلام هلافيت
زينا ..

- الراجل اللي لهننا، وجبنا من الهوالد وشغلنا
غدرنا بيه، ومدام سكطنا، حظ جرمة في بننا
ونستحمل ابو العطا

- طيب .. يلا شهل عشان نشوف ابو العطا عاوز
ايه ..

- على رأيك .. ربنا يستر .



أذكر أول زيارة لمصر مع أبي؛ حيث حرص علي
زيارة مسقط رأسه .. هناك ذهبنا إلى الهولد ..
لم أكن أعرف معنى هذه الكلمة ..؟! ولكن أبي
كانت إجابته بسيطة: (مهرجان شعبي)
في الأول بدوت ممتعضة من الزحام والدخان ..!

لكن لفت نظري خيمة بداخلها مسرح خشبي
تُقدِّم فقرات بسعر زهيد (رقص.. ساحر..
نِشانات بسكاكين)

على الرغم من أنه (شو) بدائي لكنه يظل يومًا
من أجمل أيام حياتي، علاقتي بأمي متوترة
منذ فترة طويلة، كنت أميل للحديث مع والدي
خصوصًا في الفترة التي مكثها أبي في البيت
من غير عمل قبل أن يعمل في شركة سيئة
السعة (علي حدّ تعبير أُمي) ومع (أربيرت
هايم) أُمي كانت منغمسة في عملها كترجمة
في الأمم المتحدة، هذا العمل الذي تسبّب في
كثير من الخلافات بين أبي وأُمي.. كانت أُمي
شخصية عصبية وكثيرة اللوم تلوم أبي على
كل شيء، بل كانت تلوم نفسها على اختياره
زواجًا لها.

جلس (حمزة وصال) علي كرسي (خوس)
ووضح كفتيه على منضدة خشبية يراقب
حديث (بهية) مع (خالد دياب) وكانت
(بهية) تشرح لـ(خالد) مهام عمله الجديد، إلا
أنها لمحت (حمزة) يُحملق فيها، فقامت من

كرسيها وأشارت إلى (خالد) ليجلس، واتّجهت
بكل ثقة لمكان جلوس (حمزة)
-ازيك يا حمزة.. وازي القبطان ..
-كويسين يا بهيه .. الههم انتي ..
-أحسن منك ومنه .. قوله بهيه .. مش بتنسى
حقها ولا حق جوزها ..
ثم أمسكت خصلة من شعرها وهي تقول مُهدّدةً
إياه:

-يبقي الشعر دا علي مره لو محدثش حق
جوزي ..!
ثم صرخت:
-واد يا بالالا .. شوف المعلم حمزة يشرب ايه ..
ثم التفت إلى (حمزة) مرةً أخرى ..
-غريب القبطان يا حمزة .. وافق لا غراب يعملو
مسرح في نفس الوقت قفل السيمبا بتاع رجب
البرماوي ..؟
حمزة بهدوء:

-القبطان مش بياخد راي حد يا بهيه ..!
كلامه أوامر، وصوته قانون، متسألش عشان
متعبيش .. الله واحنا مش بنتهدد .. عشان

خاطر ك مش هقول للقبطان علي الكلام الخايب
اللي انتي قولتيه .. ربي بنتك احسن ..
إلا صحيح : مين الواد اللي قاعد علي كرسيكي
دا ... دا قريب الشيخ طلبه
بهيه ... مالكيشي فيه ..
استدارت مره اخرى ..
بالالا يازفت .. شوف الزباين .. يلعن تاريخ أمك
أنت وهو ...

وماله التاريخ بس ياعلمه بهيه ..؟!
التفتت (بهيه المنوفي) إلى صوتٍ قادمٍ من
خلفها، وقد كان لرجلٍ نحيلٍ طويلٍ يرتدي
عويّناتٍ طيبةً ..
بهيه بابتسامةٍ :

-استاذ خميس .. ازيك .. عاش من شافك
-الله يسلمك .. ماله التاريخ مزعلك في ايه؟؟؟
-التاريخ لا بيزعل والا بيفرح .. كمات حد ياخذ
علي كلام ست جاهله ..!
-والتاريخ هيفيد بايه ناس معندهاش وقت
تفهم او تسبح او تقرا ..؟! بلد اتحكم عليها
بمدرسه واحدة ابتدائي بس، وصبيان بس

-فرجه قريب يا أستاذ خميس.. تعال اعرفك
على خالد قريب الشيخ طلبه...
- ياخالد
-أيوه يا معلمه
-بص ياسيدي.. دا الأستاذ خميس ..مدرس
تاريخ في المدرسة اللي حيلتنا.. راجل جدع..
حقاني
-ازيك يا أستاذ خميس...
-الله يسلمك ياخالد.. ازيك وازي الشيخ
طلبه.. شكلك متعلم ياخالد..؟!
-أيوه.. أنا معايا ثانويه عامة..
-مش عارف اقوالك منور ميت بهلول.. اصل
النور في البلد ممنوع.. ان كان تعليم أو
كهربا.. ربنا يعينك علي البلد..
قاطعته (بهية) في محاولة لتغيير دفعة الحوار:
-جري يا أستاذ خميس.. خالد اول يوم ليه في
البلد.. بالراحه عليه...
اقعد استريح انت وانا هعملك قهوتك بنفسي .
فانزوى الأستاذ (خميس) في أحد أطراف
القهوة.. وهو ينظر بغضب لـ (حمزة)



-ايه دا يا أبى ..؟

-دا يادينا .. الخليفه

-يعني ايه ..؟ مش فاهمه ..؟

-عادة كل سنه بيختاروشخص طيب الأوبركه،
وبينصبوه خليفه، ويلفو بيه الهولد ..



كان (حمزة) يتابع الموقف .. صحيح أنه لم
يسمح الحوار، لكنه يعرف أن (خميس) كثير
الشكوي .. معترض .. ناظم على القبطان
وقراراته ..!

ويعلم جيداً أنه من الشخصيات الشكاية بلا
فائدة ..! كثير الكلام .. وما زالت كلمات القبطان
تدوي في أذنه ..

-سيبه يتكلم يا حمزة .. يشتكى .. يولول ..
يصرخ .. ممنوش خوف .. لا عمره اتحرك ولا
منه رجا دا من جيل عايش في الماضي ...
بس لو ساق فيها له ..

لذا كان (حمزة) يتلذذ بهراقه (خميس)
دون أدنى اهتمام ..



-لازم تروح يا ولدي تعيش في البلد.. تواجه
مصيرك.. تاخذ حقي وحقك.. ترد عني الظلم
اللي صابني زمان.. محدش وقف جنبني ولا
دافع عني.. إياك تفكر لحظه.. انهم هيقفوا
جنبك، ولا في ضهرك، ولا تفكر تنصفهم..
ما يستحقوشي..!

العريضة

عريضة القبطان اللي من غيرها ياخذك
الطوفان .

مدرسة ابتدائي فقط للأطفال .. بنين فقط .. غير
مسموح للبنات بالتعليم ..

نشاط أهل القرية الزراعة في أرض القبطان ،
أوتربية البهائم مقابل أجر يحدّده القبطان .. !
إلا الفترة الأخيرة ؛ فقد صار معظم أهل القرية
يعملون في مصنع القبطان الجديد يُنتج
مادة غريبة (كريستالات بيضاء) أطلق عليها
القبطان اسم (أردال)

هي أقرب للدواء
(كل شيء تغيّر في البلد منذ ظهور (أردال) هذا
الدواء الساحر)



لا يوجد شرطة أو قضاء .. فقط قوانين القبطان
التي تُذاع من وقت لآخر من خلال مكبرات صوت
تُحظر التجوال في القرية بعد التاسعة مساءً ..
لا أحد يعرف القبطان ، أو شاهده .. الكل يعرف
صوته من خلال مكبرات الصوت فقط ، الاعتراض

على قوانین القبطانِ معناه الهوت، أو الاختفاء،
المفاجئ ..!



دينا ..

- اوعى تكرهينى فى يوم يادينا .. ساعات
بنعمل حاجات غلط عشان مش قادرين نعمل
الصبح .. مكنشي بإيدي حابه .. كان لازم
اشتغل معاهم .

ثم ابتسم وأبسنى سلسلةً من نوعية
(ماركوف) الشهيرة فى رقبتى .. يتدلّ منها
قلب فضيٌّ مُزَيَّن بأول حرفٍ من اسمى بالألهاظ
- عشان تفتكرينى .. اوعى تقلعها .. يادينا ..
دي هتحيبكى من حاجات كثير .

ثم غادر بهدوء،

تاركاً على سريري كتاباً بعنوان (نازي في
القاهرة) محمد ثروت



تابع (سمير أبو العطا) العمال ، وهو يوبّخهم من
وقتٍ لآخر ليشبع رغبته فى التحكم ..! إلا أنه
سمح صوتاً آتياً من خلفه :

-نقول مبروك..؟!
التفتَ (أبو العطا) ليرى أمامه رجلاً بدينًا قصيرًا
ذا شاربٍ خفيفٍ يتصبب عرقاً..
فبادرَ (أبو العطا):
-مش اعرف مين الأول..؟
فابتسم البدينُ بخباثةٍ:
-رجب البرماوي صاحب السيما الوحيد اللي
في البلد...
-اياه قصدك اللي القبطان قفلها (وهو يشير
إلى اللافتة التي تحمل اسمَ سينما البرماوي)، ثم
نظر إلى السماء متجاهلاً (البرماوي) وهو يقول:
-عنده حق القبطان...سيما هابطه بتعرض
أفلام مش بتعجب حد.. محدش بيدخلها ولا
بيعتبها يبقى بلاها..
رجب..
-داوم الحال من المحال.. أنا كنت زمان مش
ملاحق زباين.. إيه اللي حصل مش عارف..؟
الناس اتخبرت.. فيه حاجه غريبه..
-الناس قرفت قصدك.. مخهم اتخير.. إحنا
بقا هنوريهم اللي عمرهم ماشافوه. احنا بتوع

المجديد، والناس هتنام هنا، وطول ما القبطان
راضي عننا نبقى في أمان

-هنشوف..! كل واحد بياخد يومينه، بس
الأكيد هتحتاجني..! الغريب أعمي ولو مفتح..
فأجابَ (أبو العطا) بسخرية: متحرمشي..
شوف مصلحتك، وشوفلك حته ضل، فاشتات
(البرماوي) غضبًا، وتوجّه غاضبًا إلى حيث
يجلس (حمزة وصال) وسحب كرسيًا بجانب
(حمزة) وجلس

-عجبك كدة حمزة..؟
ليُجيبَه (حمزة) بعدم اهتمام..
-ماليش فيه..!

-يعني مفيش سيبها البرماوي ثاني.. حمزة زي
ماقال القبطان: زمنك خلص
-بس دا أكل عيشي، وأنا مش هسكت..
-عشان العشرة.. أكني مسبحتش حاجه،
وأحسنلك تسكت.. وبصوتٍ جهوري:
-واد يا بالالا.. حسابي عند البرماوي..



يقول علماء النفس أنّ الإنسانَ قادرٌ على أنْ

يخبئ الأحداث الهأساوية التي تصادفه في حياته في أعماق نفسه بهدف أن ينساها، وقد يتمكن من نسيانها بالفعل، إذ إنه من الصعب أحياناً أن يعود الإنسان ليتذكرها، وقد يجد مختصون صعوبة كبيرة في العمل على أن يسترجع هذا الشخص أو ذاك أحداثاً سببت له ألماً نفسياً عميقاً



ألقى (سهير أبو العطا) سيجارته وهو ينظر لأفراد فرقته

-اسمعوني كويس.. أنا جمعتكو واحد واحد وعارف بلاوي كل واحد فيكو، وعارف كل واحد فيكو محتاج الفلوس قد ايه.. انتو محتاجني وانا محتاجكو.. هنا شغلنا هيبقي مختلف.. الناس هنا دماغهم غير، الضحك عندهم عملة صعبه.. بيحبو الحاجات العنيفه.. (شعوذه) هيقدم فقرة التنويم المغناطيسي، و(الحن) هيرجع للنشات - شغلته القديمه - و(كمان بيلتشو، و(محاسن) هتساعدك.. و(عليه) هتعمل نهرتها، أما أنا فهعمل النهره الأخيرة

-فقرة الساحر -، وطول ما القبطان راضي
هناكل الشهد منها.. بكره هتبقي الليله الكبيره



ظل(البرماوي) يندب حظه بعد انصراف
(حمزة) .. لم يشعر بخطوات (بهيه) التي
تقرب منها إلى أن جلست بجانبه وهي تقول:

-إيه اللي حصل يا برماوي ..؟

-وهو يبكي. مش عارف ياست بهيه إيه اللي
حصل .. فجأه الناس مبقتشني تيجي السيها
بعد ما كنت مش ملاحق .. الناس بقت عنيفه
وضحككتها عزيزة .. غرت الأفلام وخلتها كلها
غنى ورقص ونكت .. برده مفيش فايده .. فيه
حاجه غلط ..! الناس مش همّا الناس ..؟! زي
ما يكون اتحولو .. من يوم ما البصنع اتفتح والحال
اتبدل ..

فلهعت عينا (بهيه) ..!

-تصدق صح يا برماوي .. حتي شغل القهوة
نزل النص، وفالنازل يوم عن يوم .. أهل البلد
بقو يشتغلو كتير أوي ..! نفر من دول كان
بيشتغل ساعتين ويريح عشره، دلوقتي بقى

يشتغل ١٦ ساعه

فلم يردّ (البرماوي) قام من كرسيّه، وهو في حالة
شرودٍ وهو يردّ

-عليه العوض ومنه العوض



(أربرت هايم) لم يكن مطلوبًا عاديًا من قبل
مطاردي النازيين، فالاتهامات الهوجة ضده
كانت مفرعة <<نازي في القاهرة>>



انتزع (بالالا) (بهية الهنوفي) من شرودها بقوله
المفاجئ:

-مالك يا معلمه حد زعلك؟

لتجيبه (بهية) بشرود:

-لا شوف انت شغلك .. أنا هروح البيت اطل
على (روح) بنتي، كان عقلها يفكر في كلام
(البرماوي) فقفزت (روح) ابنتها الوحيدة
البالغة من العمر ٢٨ ربيعًا إلى ذهنها فجأة؛ فهي
فتاة مريضة بهرض نادر منذ ولادتها، طريحة
الفراش، طافت كل القرى المجاورة، وفشل
العرافون والدجالون في علاجها؛ إلا أن الحال

اختلف بعد أن لجأت (بهية) للخواجه (طارق) بعد شفاء حالاتٍ صعبةٍ من أهل القرية؛ وكان لقاءً (بهيةً الهنوفية) الأول بالخواجه (طارق) غير مريح للطرفين، فقد كان الخواجه (طارق) متحفظاً قليل الكلام، عكس (بهية)؛ فلم تشعر (بهية) بالراحة مطلقاً، ولم تعتد على أسلوبه في الحديث وتحفظه.. لغته الغريبة.. كانت تفكر باستمرار..

غريب لا أحد يعرف عنه شيئاً.. خواجه واسمه (طارق)؟! إلا أن علاج الخواجه (طارق) أتى ثماره.. هذه الكريستالات السحرية التي حقنها في وريد (روح) لها مفعول السحر. لم يضر يوماً إلا وبدأت (روح) في النهوض من رقدتها التي دامت لسنين..!

استمر التخيير السريع في حالة (روح).. شعورٌ بالسعادة والقلق انتاب (بهية) في نفس الوقت من نتيجة علاج الخواجه (طارق).. توقفت لحظةً تنظر إلى باب منزلها قبل أن تفتح الباب وتدفق الباب القديم، و بمجرد دخولها كان ما رآته صدمة بكل المقاييس



كانت (روح) تحطم في الأثاث وتصرخ بعنف ..
تهذي بجمل غير مفهومة، وبدون تفكير قفزت
(بهية) واحتضنت (روح) قبل أن تصيب
نفسها بأذى

-روح روح ردي عليا.. مالك..؟-

-خطفوه.. عذبوه.. قتلوه.. حرموني منه لم
تستوعب (بهية) شيئاً من حديث (روح)، ولم
تفكر كثيراً، كل تركيزها في تهدئة (روح) إلا
أن (روح) راحت في سبات عميق، وكأن روحاً
شريرة سيطرت على (روح)



نظرت (بهية) إلى الخوجه (طارق)، وبصوت
غاضب

-البت ماله ياخواجه..؟-

-اتحسننت وبدات تتحرك

-اه ياخواجه.. بس انا حكيتلك اللي حصل من
ساعه..

-دا طبعي من الآثار الجانبية للدوا، لكن انا
هقلل الجرعة

-بس ياخواجه ..البنت بتقول كلام غريب
وكانت بتشنج
-ست بهيه .. بنتك اتحسننت وانا قوتلك كل
دا هيختفي مع مرور الوقت،تقدري تاخديها
وتروحي .



(أردال) يسبب زيادة إفراز مادة dopamine
للهالدوبامين لله فى الهخ و بجرعات كبيرة جدًا،
وهي مادة مسئولة عن نقل الإشارات العصبية
فى الجسم، كما أنَّ (أردال) يمنح الجسم من
التخلص من الدوبامين الزائد؛ فيزيد تركيزها
بجرعات تفوق الوصف فى الهخ، مما ينتج عنه
الشعور بالنشوة والهلوسة الشديدة والنشاط
الحركيَّ الزائد بصورة مفاجئة



مكتب مدير الإدارة
-إيه الاخبار ياخالد؟؟؟
تطَّع (خالد دياب) إلى مدير الإدارة، وأجاب
بهدوءه المعتاد:
-لسه يافندم متنظر رأي دكتور فوده .. ساعتها

- اقدرا رسم صورة كاملة
-الهدير هو د. (فوده هيتابعها) ..؟
-ايوه يافندم
فتح الهدير دُرَج مَكْتَبِه والتقط ملفاً وأعطاه
(خالد)
-الهلَف دا فيه كل حاجة عن عيلة حسن
خلوصي...مكتبنا في نيويورك بذل مجهود
كبير خصوصاً ان حسن اتقتل من فتره قريبه
في ظروف غامضه، (خالد دياب) وهو يتناول
الهلَف.
-جه في وقته.. هيساعدني كثير..
-أخبار البحث إيه عن نهال فاروق..؟
-مفيش جديد.. اختفت من ساعة الحادِثه
-القضيه دي محتاجه شغل كثير.. لها تقرأ
ملف حسن خلوصي هتلاقى معلومات كتيره عن
نشاطه السري.. eyebrow مع، عندك خلفيه
عنها..؟
-بقالي فترة بتابع نشاطهم، والاكيد ان ليهم
عملاء في مصر
-ودي الهصيبه ياخالد.. انت عارف انهم

بيعملو عمليات قذرة بالوكالة لدول معينه ..
لازم نعرف قصه البنت دي، وقصه ابوها،
وعلاقتهم بـ

Eyebrow، والأهم - هو انك لازم تكشف البحث ..
لازم تلاقي نهال فاروق .. لازم



لاحظ (خالد دياب) أشياء غريبة على رواد
المقهى .. نشاطاً زائداً .. عيون حمراء .. أجساد
شاحبة .. سلوكاً عنيفاً قد يصل للمشاجرة
معظم الوقت

-بالالا-

-نعم يا استاذ خالد ..

-هي الناس مالها ..؟

-مش عارف يا اوستاذ خالد الناس مالها .. حالهم

اتغير .. بقالهم كام سنه فيه حاجات غريبه

بقت تحصل

-حاجه غريبه زي ايه يا بالالا ..؟

-مبقاش حد يضحك .. خناقات صبح وليل،

ولولا خوفهم من حمزة كانو موتو بعض .

- بس انا ملاحظ ان الناس عيونهم حمراء، وتحس

ان كلهم عندهم ضعفت ..

-مضبوط يااستاذ خالد ..

-بس الكلام دا من يوم ماانفتح - مصنع
القبطان - مصنع (أردال)



أشارت معلومات القناة الثانية في التليفزيون
الألهاني إلى أنَّ الدكتور (أربيرت هايم) اعتنق
الإسلام في أوائل الثمانينات من القرن الهاضي
ليشطب سجله الغربي، وليُصبح اسمه منذ
ذلك الوقت <<طارق حسين فريد>> إمعاناً في
التخفي

<<نازي في القاهرة>>



(نيويورك) .. منزل (آلان دلاس) بنظرة تشفّ
ألقي (أربيرت هايم) نظرة الشئزاز إلى جثة
(آلان دلاس) الملقاة على الأرض، ثم أشار إلى
رجلين بالبحث في كل أركان المنزل كان يعلم
أنَّ (آلان دلاس) حصل على ميموري كارد من
(نهاد فاروق) عن كل شيء يخص (أردال)
الكريستالات السحرية .. اختراع العصر .

لم تمض لحظة حتى عاد أحد الرجالين حاملاً
ميهوري كارد وجده بغرفة نوم (آلان دلاس)
فابتسم (أربيرت هايم)

-كنت أعلم أنك غبي ونهطي، وستحتفظ به
في منزلك

وضع الشريحة في اللاب توب الخاص به، ولم تمض
إلا لحظات حتى صرخ

-غبي.. تلك الحشرة خدعتك
وأخرج مسدسه المزود بكاتم الصوت، وأفرغ
رصاماته في جثة



(آلان دلاس)

-مش ناوي تبطل شكوي وكلام بقا يا خميس..
التفت خميس إلى (حمزة وصال)

-انتو منعنو الكلام والا ايه يا حمزة؟
-منعنا الكلام اللي مالوش لزمه.. بطل هري
وجعجعه.. انت راجل كبير مش حمل بهدله
-ايه هتضربني يا حمزه

-لا.. الضرب مش هيكسر.. اللي يكسر ان
اهل البلد يعرفو أنك أنت اللي كتبت عريضة

القبطان، وانك كنت شغال عنده من غير
ماحد يعرف وبتنقل اخبار البلد، ولها القبطان
لقي انك مبقاش ليك لزمه بقيت هدمه قديه
رماك ..

صعق (خميس) من حديث (حمزة)
-أنت بتقول ايه .. الكلام دا كذب يا حمزة ..
وبصوتٍ جعل (خميس) يرتعد
-انت عارف ان الكلام حقيقي .. كل عيش،
وتنفذ اللي هقوالك عليه
-مش فاهم؟

-مين الواد اللي جه مع الشيخ طلبه ..؟ واشتغل
مع بهيه
فأجبه (خميس) بصوتٍ أقربُ للبكاء ..
-قريب الشيخ طلبه .. بس والله ما اعرف عنه
غير كده ..

-جدع .. عاوزك تعرف كل حاجه عنه،
وتعرفني
-مش فاهم

-دي شغلتك الجديدة .. سلام



(أربيرت)

-إذا أردت أن تكمل حياتك سليماً معافى،
فعليك بالحصول على كل شيء يخص
(أردال) ..! وإلا ستقضي عمرك الباقي تمني
الموت في كل لحظة ..!

انتزع (أربيرت هايم) من شروده صوت المضيضة
لتعلن وصول الطائره إلى القاهرة ..

علاقتنا بـ(آلان دلاس) أو بالأدق علاقة أمي
بـ(آلان دلاس) .. تعود لعلها في الأمم المتحدة ..
علاقة لم أفهمها مطلقاً، ولكن الأكيد أنها
علاقة مزعجة .. كانت تصيب أبي بالعصبية
الفرطية ..

أذكر حادثة اختطافي .. نعم تم اختطافي لعدة
يومين .. كان أبي يلوم نفسه طول الوقت على
اختطافي، ويردد دائماً: أن خطفي جاء لإرغامه
على فعل شيء رفضه .. على الرغم من أن
(آلان دلاس) ساهم في عودتي؛ إلا أن أبي لم
يشعر نحوه بالراحة قط، بل بالعكس؛ فقد أنهه
بإخفاء معلومات عن الخاطفين، إلا أنه انشغل
بحالتي الصحية بعد احتجاري بالمشفى ..



التاسعة مساءً

(حظر التجوال)

يومٌ طويلٌ قضاه (خالد دياب) في مقهى (بهيه)
يومٌ شاقٌّ مرهقٌ، عاد (خالد) إلى بيت الشيخ
(طلبه) يحلم بنوم عميق، ولكن بمجرد دخوله
إلى البيت (الشيخ طلبه) كان بانتظاره
(حمزه وصال) جالساً وامامه الشيخ (طلبه)
-اقعد

رمقه (خالد) بتحدٍّ ..

-عاوز ايه يا حمزة ..؟

-وكمان عارف اسمي ..؟ تمام ..

-انت مين، ومنين ..؟

-الفروض أجاب

-لمصلحتك، ولمصلحة الشيخ طلبه اللي جابك

هنا من غير إذن القبطان ...

-سيبك من الشيخ طلبه، واسمعني كويس ..

فيه رساله توصلها للقبطان .. تقوله:

إن خالد ابن بدرية رجح وانه عارف كل حاجه

-مش فاهم ..؟

-مِش مهم .. القبطان عارف
فَكَرَ (حمزة) قليلاً، ثم نهض من كرسيه، ورمقه
بنظرة نارية..!

-وماله ..! نوصل الرسالة .. والحساب يجمع ..
غادر وهو يشتعل غضباً ..
ثقة (خالد) أرغمته على نقل الرسالة، وانتظار
رأي القبطان ..!

في غرفة تشبه القبو .. رطبة متهاكة وجدت
(نهال فاروق) نفسها مقيدة في كرسي
خشبي .. كانت مقيدة بإحكام .. حاولت دون
جدوى .. حاولت أن تتذكر: ماذا حدث ..
كل ماتذكره هو أنها كانت عائدة إلى المنزل
بصحبة (دينا)

سيارة قطعت عليها الطريق، مما أسفر
عن انقلاب سيارتها عدة مرات .. فقط هذا
ماتذكره ..

أحسست بصداع وألم شديد بكتفها الأيسر ..
صوت خطوات تقترب من الغرفة .. يدخل
شخص يبذو مألوفاً (أربيرت هايم)

- افتقدتك كثيراً نهال .. علي الرغم من أنني

غاضب منك .. غادرتِ قبل أن تُودّعيني .. لا
يهم ..

نظرت إليه بغضبٍ شديدٍ

- أين ابنتي أربيرت ..؟

- لا أعلم .. فالرجال لم يعثروا عليها في
السيارة .. فقط أنتِ . ز قبل أن تنفجر السيارة ..
عليك أن تشكريني ..!

فأجابته (نهال) بصوتٍ هو أقربُ للصراخ :

- يعني دينا ماتت ..

- الظواهرُ تشيرُ إلى ذلك ..!

أطلقت صرخةً مدوّيةً .. إلّا أنّ لطمةً هوت على
وجهها من (أردال)

- لا تستعجلي نهايتك .

- فين كل البيانات الخاصة بـ (أردال) ..؟

كانت لهجة (أربيرت هايم) حادة، و(نهال)
تعرفه جيدًا .

مع (آلان دلاس) ..

صفحة أخرى آخرستها قبل أن تكملَ الجملةَ

- أيتها الحقيرة .. المعلومةُ الخاصةُ بتركيبة
(أردال) والهصل الواقعي ليست موجودةً

بالميهوري كارد..!
(نهال) .. هذا كلُّ مالديَّ .. أقسم لك ..
صفعةً أخرى .. ألقت بها مخشياً عليها



فيلا القبطان

-خالد ابن بدرية رجح وفأكر وعارف كل حاجه،
دي الرساله يا قبطان اللي اسمه خالد دا طلب
اقوها لك ..

انتظر (حمزة) الردّ داخل فيلا القبطان .. كان
ينتظر صوتَ القبطان داخلَ غرفةٍ خاصّةٍ
يتلقّى فيها التعليمات ..
صوتٌ عميقٌ ..

-أنا عاوز خالد دا يا حمزه يجي هنا .. بس الأول
الخواجه طارق يجيلي



انتابَ الخواجه (طارق) القلقُ الشديدُ، فإنَّ
تطوُّرَ الأعراضِ الجانبيةِ لِـ(أردال) - على الرغم
من مفعوله السحريِّ للتخلص من كلِّ أنواعِ الألمِ
بخلافِ النشاطِ الزائدِ والقوّةِ المفرطةِ بعضِ
الأحيانِ، إلى جانبِ قلةِ النومِ والتشنجاتِ

والعنف الهبالخ فيه يُشعره بالقلق ..
لم يشعر بدخول (حمزة) إلى العيادة إلا عندما
سبح صوته ..

-ياخواجه .. القبطان عاوزك حالا ..
لم يقف الخواجه عند تخطي (حمزة) أصول
الذوق واللياقة وعدم الاستئذان ..!

فقد كان يشغله : ماذا يريد القبطان ؟
-ليه ياخالد كده ، من أول يوم .. طيب اصبر
شويه .. ياشيخ طلبه .. مش هينفع .. لازم
المواجهه ، المواجهه جايه جايه .. يبقى دلوقتي
احسن من بكرة .. انا مش هعيش احساس الخوف
زيكو ..

الشيخ طلبه . بانكسار :

-عارف ياخالد اني خذلتك ، وظلمت أمك
غصب عني .. مش انا وبس كل أهل البلد ..
خميس وجوز بهيه .. وقفنا نتفرج لا دافعنا
عنها ولا حتى قدرنا نهنح أذي القبطان .. احنا
اشتركتنا في ظلم أمك

خالد ...

-وقت الحساب جاي ياشيخ طلبه وهتشوفو

بعينوكو



عشر سنين لم تذق (بهية) طعم النوم الحقيقي
معظم ليالها نومٌ متقطعٌ وكوابيسٌ مفرعةٌ الا هذه
الليلة .. كانت تشعر بإرهاقٍ وتعبٍ شديد، لم
تشعر بـ (روح) التي تنام بجانبها ..!
قامت فجأةً كأنه مشهدٌ سيرالي .. فتاةٌ عيونها
حمراء، وشعرها منتصبٌ وكأنه تعرّضَ للشحنة
كهربائية .. كانت أقرب للموتى الأحياء ..
بخطوات ثقيلةٍ خرجت (روح) من المنزل، وهي
لا تشعر بأيّ شيءٍ خارجيٍّ .. كانت منعزلة عن
الواقع .. خرجت بلا عودة .



-فيه حاجه غلط ياخواجه .. فيه حاجه
غلط الهباب اللي اخترعته ده غير كل حاجه
في البلد
الخواجه طارق ..

-ليه بس يا قبطان ..؟ ساعات العمل زدت ..
الناس بقيت راضيه ومقتنعه والشكوى قلت ..!
صحيح الناس سلوكها بقا عنيف، ساعات النوم

قلت، لكن دي حاجه مقدور عليها
-ياخواجه...

افهم .. الناس بقت بتخانق مع بعضها والعنف
زاد ودا غلط .. المطلوب كان الرضا، والانصياع ..
ان الناس تنسي تعبها، صحيح الناس شغلهم
زاد، لكن بقو آلات، ودا لعب بالنار .. البني
آدم الطبيعي ممكن تسيطر عليه لأن رغباته
بتحكّمه .. شهواته بتسوقه .. مشاعره هي
بوصلته، لكن الآلات .. صعب جداً .. صعب ..
الخواجه طارق ..

-أنا فاهم ومدرّك الخطر، وأوعدك ان الحل
قريب

القبطان .. بنبرة غضب ..
-دا لصلحتك يا أربيرت



صباح قاس ..

-روح مش هسيبك تروحي مني زي ابوكي ..
الخواجه هو السبب .. روح هتروح مني .. هتروح ..
هبت (بهية) من فراشها وهي مدعورة تصرخ
-روح .. انتي فين ..؟

لفترة قصيرة بحثت (بهية) في كل أركان البيت
دون فائدة، ومن ثم ارتدت عباؤها وغادرت
المنزل في حالة من الرعب تصرخ
-البت راحت زي ابوها .

لم تترك مكاناً في القرية إلا وقد بحثت فيه إلا
فيلا القبطان، ومصنع (أردال) .

انتشر الخبر في القرية كلها .. في شبه مظاهرة ..!
تتقدمها (بهية) عابسة الوجه رثة الثياب، ومن
خلفها الشيخ (طلبه) والأستاذ (خميس) و
(خالد دياب) .. ومجموعة من أهل البلد بدافع
الفضول دون أدنى مشاعر، وتوجهوا إلى مصنع
(أردال) فقابلهم (حمزة) في منتصف الطريق،
فلم يمنعهم ولكن تقدمهم للحفاظ على الأمن
في القرية، كما شدد عليه القبطان .. فأصبح
المصنع على مقربة من البصر، فكانت الصدمة
أكبر من خيال أي أحد منهم - إن كانوا يملكون
خيالاً إلى تلك اللحظة ..!

جسد تلتهمه النيران يخرج من المصنع الذي
يحترق هو الآخر، فهول الجميع
وفي مقدمتهم (بهية) و(حمزة) وبمجرد

وصول (بهية) أطلقت صرخةً مُدَوِّيةً، فالجسدُ
الذي تلتهمه النارُ كان جسدَ (روح) بشكلٍ
ما اندفعت نحوها (بهية) وخلعت عباءتها
واحتضنتها..! بينما اندفع (حمزة) إلى داخل
البصنع، ولكن بعد فوات الأوان؛ فقد قضتِ
النارُ على كلِّ شيءٍ..!

أطلق هو الآخر صرخه مدويه..ردُّ فعلِ أهلِ
القريةِ كان ضرباً من الخيال..

لم يتحركوا.. لم يندفعوا لإطفاءِ النار؛ فقط
تفقدوا مشهدَ (بهية) وهي تحتضن ابنتها..
حتى (حمزة) لم يُعبروه اهتماماً.. تركوه وذهبوا..
عادوا أدراجهم في مشهدٍ غريبٍ.. كانوا أشبه
بكائناتٍ من كوكبٍ آخرٍ هبطت لتُشاهدَ وتُسجَّلَ
ملاحظاتها عن سكانِ الأرضِ



صرخ القبطان في غضبٍ لم يَسْمَح مثله (حمزة)
قبل ذلك

-ازي دا حصل يا حمزه..؟ وفين الخفر..؟
هقتلك يا حمزه..هقتلك
فارتعد (حمزة) وبصوتٍ يناقِ ضخامةَ جسدهِ

قال :

-ياقبطان .. الخفر لقيتهم مخشبين ميتين،
مش من النار.. لأ.. دول كان شكلهم غريب..
مش عارف ازي، لكن لقيت في جيوبهم كيس
(أردال) مش كده وبس، فيه أكثر من ١٠٠ واحد
من أهل البلد مات بنفس الشكل ياقبطان
صرخة أخرى دوّت أصابت (حمزة) بالرعب
-انا عاوز الخواجه دلوقتي

انتصف النهار:

في مشهد حزين كانت جنازة (روح) من ٥ أشخاص
بهية، وخالد يحمل جثمان روح، والشيخ طلبه،
والأستاذ خميس، بالالا صبي المقي، ولم يحضر
أحد من أهل القرية منذ فترة امتنع أهل القرية
عن ودّ ومجاملة بعضهم في المناسبات، انقطع
الودّ تماماً.. لم يعد هناك إحساس بالآخر، ولم
تهتم (بهية) .. كان يشغلها أمر واحد قتل
الخواجه طارق والقبطان ..!



دبّ الرعب في جسد الخواجه (طارق) فقد علم
بكلّ ما حدث، فقط نظرة إلى وجه (حمزة)

لِيُدْرِكَ فِدَا حَةَ الْأَمْرِ..!
بدا يُفَكِّرُ فِي نَهَايَتِهِ: ماذا سيفعل معه
القبطان.. ماذا..؟



غروبُ الشمسِ
-ست بهيه انا عارف انتي بتفكري في ايه..
لم تلتفت إليه (بهية) حيثُ كانت تحتضن قبرَ
(روح) فقط
-وأنت تعرف ايه يا خالد عني..؟ تعرف ايه
عن جوزي اللي صبحت مالمقتوش..؟! تعرف
إيه عن بنتي روح اللي غابت سنين راقده مش
بتتحرك..؟! ويوم ما قامت ماتت..!
خالد:

-أنا عارف كل حاجة، وعارف اللي متعرفهوش
انتو كمان..
ثم التفت إلى الشيخ (طلبه) والأستاذ (خميس)
و(بالالا) صبي القهوة..

-ست بهيه.. انا ابن بدرية اللي كان زمان
وسطكو وهربت.. بدرية الوحيدة اللي شافت
القبطان.. بدرية اللي القبطان كان هيقتلها

لولا انها حامل، ورمها برة البلد وكلكو وقفو
تتفرجو

نجح (خالد) في جذب انتباه (بهية) فالتفتت
إليه، بينما ارتسمت الدهشة على (خميس)
(والالا)

-جوزك ياست بهيه القبطان قتله، زي
ماكان سبب في موت روح، ووقت الحساب جه..
القبطان لازم يموت..!

بدأ يتسلسل إلى أذنى صوت أعرفه تمامًا، إنه
أبى.. كان يجلس معي في الفترة الأخيرة كثيرًا
ويتحدث معي في عمله، وعلى الرغم من
صعوبة عمله كان يُصرُّ على أن يشرح لي كل
شيء بالتفصيل.. كل شيء.. لا أعرف لهاذا..؟



ذكرت القناة أنها عثرت على حقيبة تخص
طبيب الموت، بها أكثر من ١٠٠ وثيقة، من بينها
صور جواز مصري.. مستندات طبية وكلها
لاتدع مجالاً للشك أن هذا الشخص هو (أربيرت
هايم)، الذي صدر بحقه أمر اعتقال كمجرم
حرب نازي <<نازي في القاهرة>> محمد ثروت



مكتب (خالد دياب)

طرق باب الغرفة

-أدخل

دلف شاب مفتول العضلات في مقبل العمر

-عمرو عامر- خالد بيه

-خير يا عمرو شكلك عندك جديد..

-من خلال كاميرات المراقبة علي الطريق

رصدنا الحادثة كامله.. من أول العربيه اللي

كانت بتزئق عليهم لغاية لما عربيه مدام نهال

اتقلبت.. نزل منها رجلين نقلو نهال فاروق

لعربيتهم.. ولانهم كانوا مستعجلين مدوروش

الناحية الثانيه مكان ما الحادثة رمت دينا فيها

-إيه الجديد يا عمرو.. وصلتو لمكان نهال

فابتسم عمرو عامر قائلاً:

-أيوه يا فندم.. الرصد والتحريات بتشير لفيل

متأجره في التجمع محتاجين إذن نيابه ياباشا

-يانهار ابيض.. عنيا ليك يا عمرو.. بس كل

اللي في الفيل أنا عاوزهم عايشين.. وطبعاً أولهم

نهال فاروق..

-أوامر معاليك



الليلة الكبيرة

على ضوء المشاعل، ومصابيح الكيوسين امتلاً
شادر، (سهر أبو العطا) في أول يومٍ عرض، ما
أشعر (أبو العطا) بزهو ازدحام المكان، وأشار
لبدء العرض برقصة لـ (عليه عبد القادر) ..

شعورٌ غريبٌ تسَلَّلَ إلى عليه وهي ترقص،
وتنظر إلى زوار الشادر.. كانت تشعر أنها
الرقصة الأخيرة..! رقصة بين أمواتٍ. ينظرون
إليها دون أي انطباع، والشرر يتطاير من
أعينهم.. بدأوا في السباب وإلقاء آواب فارغة
عليها، مما جعل (أبو العطا) يُشير إليها لإنهاء
فقرتها، ولم تكن تحتاج لإشارة من أحد؛ فقد
أصابتها الآواب، فشعرت بالهلع؛ فأسرعت
بالهرب وكانت ترتعد من الخوف، وسقطت قبل
أن تصل إلى الخيمة الصغيرة التي ترتدي بها
ملابسها.. سقطت جثة هامة من الخوف



صعد (الحن) ومحاسب إلى المسرح، فبدأ (الحن)

في إلقاء النكات، ولكنه لم يضحك أحدًا، بل بدأ الحضور في السباب مرةً أخرى وفي السخرية من زيّ (الحن) فأدرك (الحن) أنّ جمهور الشادر عنيف، ليس جمهور متعة أو فنّ

-دلوقتي هوريكو لعبة النشأت لعبة القلب
البيت.. لعبه المون

سكنت جمهور الشادر، وقد نجح في لفت انتباههم، وكانت قد اتخذت (محاسن) وضعها علي لوح خشبيّ، ذلك اللوح المخصّص للعبة النيشات.. والتقط (الحن) من جراب حول وسطه سكينًا، وأخذ نفسًا عميقًا وألقى السكين.. فكانت رمية موفقة..!، وكان يشعر بتوتر رغم أنّه اعتاد هذه اللعبة لسنين، ومرّ شريط حياته وهو يتأهّب للرمية الثانية، وهو ينظر إلى (محاسن) عشرة العُمر..! وألقى الرمية الثانية، فشعرت بها (محاسن) بالقرب من كتفها الأيمن، فتنفّس (الحن) وحاول أنّ يتمالك أعصابه، وأغض عينيه لثانية، وهو يحاول أنّ يتفادى ذكرياته الأليمة، إلا أنّه أخذ وقتًا أطول هذه المرة، مما دفع أحد الحضور إلى قذفه

بكرسيه .. لحظةً فارقةً .. صدفَةً داميةً .. وألقى
(الحن) سكينه في الوقتِ نفسه الذي قذف
أحدَ الحضورِ بكرسيه نحوه؛ فأصاب الكرسيُّ يدَ
(الحن) فانطلقتِ السكينُ لتصيبَ (محاسن) في
القلبِ مباشرةً (إصابةً مميتةً)



(أردال) يُعطي شعورًا بالنشوة كما يُعطي
إحساسًا كاذبًا للمتعاطي بأنَّ لديه قدراتٍ
خارقةً، فيتحوَّل خلال لحظاتٍ من التعاطي إلي
ما يُشبه الشخصياتِ المزعجة في الأفلام مثل
الزومبي، ومصاصي الدماء، يُؤدي إلى تغييرٍ
جنونيٍّ في سلوكِ الإنسان.



لأوَّل مرةٍ يناديه القبطانُ باسمه الحقيقيِّ
-أربيرت-

وبصوتٍ ألقى الرعبَ في جسدِ الخواجه وحمزة
-أنتِ خربتِ البلدَ بوظتِ نظامِ اتبني من
سنين ب اردال دا ...

الخواجه بخوفٍ شديدٍ ..

-ليه بس يا قبطان .. ليه ..؟!-

-الشيء اللي كل البلد بقت بتتعاطاه غير الناس،
وحولهم لمسخ ولسه بتسأل؟ انت غبي..
غبي.. مش مستوعب ان اختراعك المهبب
ده خلى أهل البلد مسخ.. لا بيفرحو ولا يخزنو،
ولا يخافو.. بقو زي البهايم.. حيوانات..، بس
حيوانات مسعوره

-ياقبطان..دي أعراض وهتروح، ومتنساشي
ان شغلهم زاد، وانك كسبت كتير من
(أردال).. مين في ميت بهلول مش بياخد
(أردال) أو حتى البلاد المجاوره..

-غبي..ايه فايده الفلوس بعد ما الكل يهوت..
انت متخيل ان سيطرتي عليهم هتزول.. انت
لازم تهوت، وبنفس الطريقه..!
وبصرخة رجئت المكان..

- حمزة

وبسرعة البرق أحاط (حمزة) أربيرت (الخواجه
طارق) بذراعه وأجلسه على كرسي وقيدته من
خلف ظهره

صرخ:

-أربيرت.. فرصة أخيرة.. انا عندي حل، لكن

لم يلقَ أيَّ استجابةٍ؛ ووضح (حمزة) يده على
فيه وفتحہ بالقوة، ثم التقط كيسًا من جيبه
وأفرغ محتوياته في فم الخواجه
-اعذرني بقي ياخوجه مش بعرف ادي حُقن
فتح فيه بقوة، ثم أفرغ كريسئالات (أردال)
في فم الخواجه طارق، فاطلق الخواجه صرخةً
مُدويةً، ولكن باللغة الألمانية لأول مرة

مكتب (خالد دياب)

-تهام ياخالد بيه .. العملية تمام

خالد دياب:

-لقيتو نهال ..؟

عمرو عامر:

-اه يافندم بس حالتها سيئه جدا، ونقلنها

للمستشفى .. الظاهر انها اتعرضت لتعذيب

شديد، والحرس اللي عليها اتعاملنا معاهم ..

غصب عننا ماتو

فأجابه خالد دياب بغضب:

-كلهم ..؟

-اه يافندم .. كانوا فردين حراسه بس

-بس..؟!!

-أيوة يا فندم.. ملقناش غير جثة الرجلين
دول.. الفيلة نضيفه مفيهاش أثر لأي حاجة



هذه البلدة فقدت الإحساس.. فقدت الأدمية..!
صراخ (محاسن) من الألم وبكاء (الحن) لم يحرّك
ساكنًا، هرول (الحن) تجاه (محاسن) وحملها
وهي تنزف، لا يدري أين يذهب..؟

حتى (أبو العطا) و(شعوذة) كانا يتابعان
الموقف في ذهول، ولم يُفك (أبو العطا) إلا على
صراخ الجمهور يُطالب بفقرة أخرى، وبدون
تردد لم يبال بصراخ (الحن) أو (محاسن) فقد
بدأ يشعر بالخوف على حياته، فأشار لـ (شعوذة)
بالصعود على المسرح

(فقرة أخرى لجمهور دموي)



عندما يفقد البشر إنسانيتهم، وتصبح البذاءة
والسخرية معيار التعامل الأول..!
لم يكثر أهل القرية لإصابة (محاسن) وصراخ
(الحن)، ولم يتعاملوا بلباقة أو احترام مع (عليه)،

فما بالك بالتعامل مع قِزم - أعني شعوزه - إلا
أنت (شعوزه) خبيثٌ .. بهجرد اعتلائه خشبة
المسرح بادره رُوادُ الشادر بأسئلةٍ وصراخ
-مين الراجل فيكو اللي يحب ينام في دقيقه ..؟
هعرف أسرارك .. فلوسك فين ..؟ متجوز على
مراتك ..؟ مين فيكو ..؟!
صهت ساد الشادر ..

إلا أنت أحدهما صعد المسرح وجلس على كرسيٍّ
أمام (شعوزه) فأمرهم (شعوزه) بالصمت، وأشار
إلى الشخص الجالس أن ينظر إلى ميدليةٍ أخرجها
من سترته، وحرّكها مثل بندول الساعة .. مرت ٣
دقائق والشخص الجالس يقاوم إلى أن استسلم
أخيرًا، وبصوتٍ جهوريٍّ لا يتناسب مع حجم
(شعوزه) بدأ في إلقاء الأسئلة .. أسئلةٌ بسيةٌ
كالاسم والسن .. مرت بدون انبهار من رواد
الشادر

-أتر حاجه بتحبها ..؟

-حقن أردال .

-بتكره مين ..؟

-كل الناس

-ليك في الشقاوة..؟

-اه وقتلت ٣ رجاله من البلد..!

ثم بدأ في الصراخ بأسمائهم.. هُنا بدأ زوّار الشادر في الزمجرة، إلا أنّ الشخص الجالس سقط على الأرض فجأةً، وبدأ في الصراخ بلغة غريبة، ثم سکن فاندفع أحد الحضور وتحسّسه، ثم صرخ -مات..

في ثانية اختفى (شعوذة) واصطدم في طريقه للهرب بـ(أبو العطا).. إلا أنه لم يتوقف.. حاول (أبو العطا) تهدئة الجمهور، إلا أنّ الصراخ والعنف أصاب الجميع، ليس من أجل الشخص الذي سقط جثة هامة، ولكن عنفاً حياً في العنف، وحاول (أبو العطا) الهرب إلا أنّ السنة اللهب انفجرت من كل أركان الشادر.. السنة لهب تكفي لابتلاع الجميع. آخر ما شاهده (أبو العطا) نظرة تشف من (رجب البرماوي) خارج الشادر، ثم سقوطه، وهنا بدأ يرى الجحيم بعينه



الطفل الذي لم تحتضنه القبيلة سيعود ويحرقها ليشرع بدفنها..

مثل افريقي

نعود لعشر دقائق إلى الوراء.. اصطدم الحن (وهو يحمل محاسن) بـ (رجب البرماوي) .. لم يبال بأي شيء، كانت (محاسن) تلفظ أنفاسها الأخيرة وهو يبكي، بينما انشغل (البرماوي) بشيء آخر.. كان يسكب (الجاز) حول الشادر..!

قرّر أن يحرق الكل.. لينتقم من الجميع من أهل القرية، ومن (أبو العطا)، ومن نفسه، غرس محقناً في ذراعه الأيسر.. كانت جرعة مضاعفة من (أردال) .. لم يهتم بهجوم أهل القرية على (شعوذة) فقط أنتظر صعود (أبو العطا)، ثم أشعل النار، فأحس برعشة.. جرعة مضاعفة من (أردال) .. ضربات قلب عيفة، ألم شديد، صراخ، ثم سقط جثة هامدة



الحساب

-مستعجل علي ايه يا حمزه..؟ هتفضل تقتل لغايه امتي..؟!
التفت (حمزة) إلى الخلف.. كان مشهداً خيالياً.. فيلا القبطان.. الحجرة التي يتلقى

فيها (حمزة) التعليمات .. مشهدٌ يجمع (خالد
دياب، بهية، الشيخ طلبه، الأستاذ خميس)
بـ (حمزة) وصوتِ القبطان ..
لم يستوعب (حمزة) كيفية وصول هذا الجمع
إلى غرفة القبطان .. عقله لم يستوعب صوت
القبطان حين نادي :

-انتو ازاى دخلتو هنا .. وانت مين ..
خالد ...

-هي رسالتى ماوصلتشى؟! أما دخلت ازاى ..؟
اه صحيح الغفر اللي بره مخشبين .. الظاهر
السم اللي بياخدوه موتهم .. مش مصدقنى ..؟
اعتبرنى حاوى او ساحر .. لأنك هتشوف
وهتسمع اللي طول عمرك مخبيه
القبطان .. بصراخ ...

- حمزه

إلا أنَّ (خالد) أخرج مسدسه وصوبه إلى يد
(حمزة) وأطلق الرصاص .. أصابت الرصاصة
كفَّ (حمزة) وسال الدمُ بغزارة
خالد ...

-النهاردة الحساب .. ومن غير رحمه يا حمزه ..

إيدك دي ضربت أمي زمان، وكنت هموت في
 بطنها بسببك.. الرصاصه الجايه في راسك.
 فانزوى (حمزة) في ركن الخرفة وهو يحاول
 إيقاف النزيف.. كان عرضاً من نوع غريب..
 كل من في الخرفة تملكه شعور غريب.. رعب
 وفضول في آن واحد حتى الخواجه طارق.. وهو
 يصارع الألم الذي اشتعل به صدره جرأ ابتلاع
 جرعة كبيرة من (أردال)

القبطان ...

- أنت مين ..؟

خالد ...

- أفكرك ثاني.. أنا ابن بدرية.. فآكرها..؟!
 لم يسمح ردأ.. فالتفت (خالد) بوجهه والشر
 يتطاير منه ...

-القبطان اللي رعبكوا ياست بهيه.. اللي
 راكب علي أنفاسكوا وكاسر عينكوا شخص
 قعيد.. كان حاوي في الهوالد زمان.. جه البلد
 زائر، واستغل طيبة الناس واستغل الاسوء من
 الطيبة - سوء الإرادة -

استغل استسلامكوا ياشيخ طلبه، ورضاكوا

بالظلم وتكيفكوا معاه، استغل غرورك يا استاذ
خميس وحبك ديبا تظهر انك الفاهم المثقف
مش أنت اللي كاتب العريضة بتاعته..؟
انطق..!

ارتعد الأستاذ (خميس) من الخوف كما لو كان
تعرى من ملابسه في ليلة شتاء بارد.

-وأنت ياست بهيه.. لها كان أذي القبطان
بعيد عنك والقهوة شغاله عادي.. لكن لها أذي
القبطان صابك خدت بالك انه ظالم.. قتل
جوزك عشان عرف الحقيقة لها اتسحب ودخل
الفيلا هنا وكشف المستور.. لاأأأ وقتل بنتك
بالسم اللي بيصنعه..

القبطان...

-أنت مجنون.. وهتموت موته الكلاب. أنا
القبطان يا كلب.. سيد البلد دي..؟

لم يترك (خالد) له المجال

-المفروض تسألني هموتك ازي.. بس مش
دلوقتي.. انا قولتك اعتبرني ساحر.. لازم
اعريك الأول.

توجه (خالد) إلى لوحة على جدار الغرفة

فأزاحها.. وكانت تقبُحُ خلفها لوحةً تحُكُّ
تنقل صوتَ القبطانِ لكلِّ أرجاء القرية.. ابتسم
(خالد) وبدأ في تجربةِ الصوت.. بصوتٍ حازمٍ،
صداه تردَّدَ في القريةِ كلّها

-عاوزين تعرفوا الحقيقة.. نبدأ القصة من الأول



على الرغم من ضخامة جسده إلا أنه يبدو
طيباً..!

ابتسمت (دينا) ابتسامةً رقيقةً عند دخول
د.(محمد فودة) فلاحظ ابتسامتها؛ فابتسم هو
وانتزع كرسيّاً من امامها..

-صعبان عليا الكرسي بس هعمل ايه غصب
عنى...؟

فابتسمت مرةً أخرى

-بهي ياستي ودون اى مقدمات.. طول عمري
من وانا صغير بحب اقرأ القصص والرويات لأنها
كانت بتعيشنى حاله بمقدرشى اعيشها
ف الواقع.. أنا من صغرى وزنى كبير بالتالى
مكنتش بلعب زى اى طفل فى سننى.. كان
متعنى اقرا الحاجات دى وغيرها، ولها كبرت..

ومع زحمة الشغل والحياة فقدت الهتعه دى ..
العالم اللي احنا بنعيش فيه بقسوته واحدائه
السريعه مبقاش يدى الفرصه للواحد انه
يتخيل أو يحلم
دينا .. ممكن اطلب منك طلب بسيط .. كآب ..
اعتبريني طفل ومحتاج اسمع منك حكايته
بكل تفاصيلها .. ممكن ..؟!
أحسست أنه طفل في ملابس رجل كبير،
وبدون تفكير بدأت أتحدث معه عن حياتي
السابقة ...



- خلاص يا حن .. انا اللي قدامي مش كثير ..
اهرب يا حن .. البلد دي ملعونه
- لا يا محاسن متسبنيش
فابتسمت (محاسن) على إثر كلماتها ابتسامه
باهته ..

- ربنا بيعاقبنا لاننا سكتنا .. زي ما شوفنا ابو
العطا وعليه بيقتلو صاحب البولد ووقفنا
نتتفرج .. النهارده كل الناس وقفت تتفرج
علينا .. اهرب يا حن، ثم لفظت أنفاسها الأخيرة ..

صرخةً (الحن) اختلطت مع صوتٍ (خالد دياب)
تدوي في القرية مع صرخات أهل القرية (أبو
الخطا، شعوه) في شادر تحوّل إلى لونٍ أسود
فاحمٍ مليئ بالجنث، وليلةٍ مليئة بالصراخ ..



-القبطان خلاكو عبيد عنده بالخوف، ولها
حس انه كبر جاب الخواجه الهربان من بلده
اللي عمل السم اللي اسمه (أردال) كسر
ضهركو و كسر عينكو خلاكو حيوانات بعد
ماكنتوا بني ادميين، لكن انتوا تستهلوا .. انتوا
ملعونين .. سكتوا علي الظلم .. كان عندكو
استعداد للشر .. قررتموا تعيشوا عريان، وربنا
رزقكو بنعمة البصر .. القبطان اللي رعبكو
مش بيسيب السرير لانه قعيد .. القبطان اللي
رعبكو أضعف مما تتخيلو لكن انتوا تستحقوه
لانه شبهكم وانتوا شبيه .. النهارده هأخذ حقي
وحق امي .. انا هحرق الفيلا باللي فيها ..
ثم التفت إلى (بهية)

-انا كده خدت تاري وتاركي، وهسيب البلد
وانتو قررو مصيركو ومصير البلد .. مش هقول

غير العدل أساس الهلك، ونظر إلى الخواجه الذي
فارق الحياة بنفس السَّم الذي اخترعه، ثمَّ حوّل
نظره إلى (حمزة) وأفرغ رصاصات مسدسه في
جسده ..

-حقك جه يامي
دوّت صرخات القبطان في الفيلا في ليلة لم تغب
عنها النيران، وخرج (خالد، وبهية، والشيخ
طلبه، وخميس) ومن خلفهم فيلا القبطان
تحترق عن آخرها ..!



-عارفه يادينا في بلدنا زمان كان فيه واحد
اسمه مغربي
دينا ...

-اسمه كده ..؟ مغربي ..؟!
حسن خلوصي .. ابتسم ..
-اه اسمه كده .. الههم .. مغربي دا كان مهاود
أوي .. جوز أمه خد أرضه وبيته، ومغربي سكّنت
وخاف يقف لجوز أمه وياخد حقه، ولما جه
مغربي يتجوز حكم عليه جوز أمه يتجوز بنته
من مراته الأولانية ورضي مغربي .. فأهل البلد

طلعه عليه بقى اسم وبقو ينادوه بيه .. بقو
ينادوه ببهلول



توقفت عن الكتابه لأتذكر الهزید الصداع يعود
قفز إلى ذهني كلمات د. (فودة) ومراحه معي ..
شخص طيب مريح .. جلساته تسعدني ،
وتجعلني أتذكر أشياء وأشياء .. نهضت
واتجهت إلى النافذة .. أشعر أن عقلي أصابه
عطب .. كعرض سينمائي غير كامل تظهر
فيه الشاشة بلون أسود قاتم في مراحل مختلفة
من العرض .. !

لم أسمع طرقات خفيفة على باب غرفتي ..
لم أشعر بدخول أي أحد ، إلا أن صوتاً جاء من
خلفي

-ازيك يادينا... خلصتي كتابه ..؟
التفت اليه .. وأشعر أنني رأيتَه وسمعتَه قبل
ذلك

-انا خالد دياب
قالها وهو يحاول تجميع ورق مبثر على
منضدة .. التقط ورقاً آخر سقط في أرضية الغرفة

ووضعتها في ملفّ

دينا ..

-خالد دياب ..؟!

ازي ..؟

خالد دياب .. ولف لفت نظره ورقة وجد اسمه

بها.. (خالد ابن بدرية رجح وانه عارف كل

حاجه)الجملة الأخيرة قرأها بصوت عالٍ ، فانعقد

حاجباه وتبتم

-انا ههشي دلوقتي يادينا .. دكتور فودة

هيكون معالي بعد دقائق .. بس اكيد هنعقد

نتكلم ونتناقش ثاني بالتفصيل ،وغادر دون

أن يسبح ردها، وهو يتبتم

-فيه حاجه غلط



- صدقني يادكتور

د. فوده ...

- ليه بتقول كده ..؟

دينا ...

- يمكن لاني معنديش ثقه في حد .. آخر واحد

كنت بثق فيه مات

د. فوده ...

- باباکی

دینا ...

- آیوه

د. فوده ...

- ومامتک ..؟

- علاقتی بیها غریبه .. مش مفهومه حتی

انا مش فاهمه مشاعری ناحیتها .. بعد اللی

حصلنا اول مارجعنا مصر ... بدأت احس انی

مش فاهمها .. الاول التمسستها العذر لكن بعد

کده بمقتششی عارفه

- علاقتها بیکي اتخیرت ..؟

- بقا فيه برود بینا .. حسیت انها بتبعدنی

عنها بدون سبب .. لكن كان جویا احساس

انها بتحمیننی من حاحه

- حاحه ایه ..؟

- مش عارفه .. بس انا حسیت الاحساس دا من

اول ماشوفتها مع اربیرت هایم فی نیویورک .

- اربیرت هایم ..؟

- شریک بابی فی الشغل .. الغریب ان بابی

كان بيكرهه

- ليه قولتي كده

- كنا برّه بنتعشى انا وبابي ومامي، و كان

الشخص دا موجود فى المطعم حاول انه يشار كنا

العشاء، لكن بابا رفض ومشينا

- ليه بابا كى عمل كده...؟

- مش عارفه أو بالأصح مش فاكهه

- كان نفسك تشتغلي ايه...؟

- صحفيه

- ليه...؟

- عشان اقرب من الناس. اسمعهم ويسمعوني

- مش فاهم...؟

الموضوع بدأ من أول أحداث ١١ سبتمبر انتابت

دينا رعيشة وهي تتذكر أجمل حاجه فى مرحلة

الطفولة - البراءة - كان ليا أصحاب فى المدرسة

وقتها من جنسيات مختلفه، كنا مختلفين فى

لون البشرة والدين والأصول، لكن كنا بنحب

بعض، العنصريه اللى عند الكبار مش عندنا..

حياتنا كانت سهله وتفكيرنا كان بسيط..

أسوء احساس انك تشوف حد بيهوت قدامك

وانت مش عارف تساعده بصرف النظر عن دينه، جنسيته، لونه... في الاول والاخر انسان حسيت وقتها ان جويا مشاعر ماتت صدمة خلتنى مش عارفه اتكلم لاسبوع كامل، كنت بيعط في كل لحظة بفتكر بابي صمم انى ارجع المدرسه، افتكر وجودى مع اصحابى هيرجعنى لطبيعتى، لكن مكنش يعرف ان كل شئ اتغير -ازاى ياديننا..؟

أصولى العربيه فى المدرسه خلتنى منبوذه.. أصحابى اتغيرو، أهاليهم زرعوا جواهر الكراهيه ناحيتى حفظوهم ان كل عربى ارهابى.. وبيقتل... كانوا يقولو عليا ارهابيه وبيشتهمونى وإهانات طول الوقت، عارف احساس طول الوقت انك فى مكان الكل كارهك.. حتى المدرسين نفسهم كانوا بيطهدونى.. العنصريه دى شئ بشع..

-عملتي ايه بعدها؟

-حالتى بقت اسوء.. قعدت فترة كبيره مش بتكلم، غير كوابيس طاردتني ليل ونهار.. بابا كان بيلف بيا على أطباء نفسيين كتير على

الرغم من إنه كان بيتعرض لظروف أصعب منى.. تقريبا كل حد أصوله عربيه كان بيتعاملوا معاه على إنه قبله هتنفجر فى أي وقت..! أغرب حاجه ان بنى آدم عارفك من سنين معاملته تتغير معاك لمجرد ان الاعلام بيهاجمنا، مصاريفنا كترت.. الضغوط زدت على بابي ومامي... خصوصا بعد ما اف بي اى اقتحم شقتنا مره وحققو مع بابا وماما صحيح انه كان تحقيق روتينى مع الجنسيات العربيه.. لكن ساب اثر عند كل جينا -استمر الوضع كده كثير..؟ -سنتين وبعدها بدت الناس ترجع تانى لطبيعتها..

انتابت (دينا) رعشة ثم نوبة من البكاء شديدة.. حاولت السيطرة على نفسها، لكن دون جدوى.. أمسكت سلسلة (ماركوف) التى ترتديها بشدة، وكأنها تستدعي روح أبيها.. تحرّك الإطار الفضّي للسلسلة، وسقط شئ على الأرض صغير، وعلى عكس طبيعة جسده انحنى د. (فوده) والتقط هذا الشئ، وكان ميمورى كارد



مكتب خالد دياب .

وضح د. (فودة) الهيموري كارد في جهاز اللاب
توب الخاص به، ثم جلس بجانب (خالد دياب) ..
ولم تهن ثوانٍ، كان هناك رجلٌ يجلس خلف
مكتبه في العقد الخامس وبصوتٍ رصينٍ بدأ
الحديث ..

- انا دكتور حسن خلوصي .. مش عارف ياديننا
هتكوني اول شخص يشوف الفيديو دا ولا
جهات تانيه .. انا قررت النهارده اسجل الفيديو
دا عشان احميكي من اللي جاي .. كنت متأكد
انك سمعتي كل الحوار اللي دار بيني وبين د. عز
العرب نوفل .. سمعتي وعرفتني ان ابوكي
مثلك الأعلى شغال مع منظمة إجرامية اسمها .
Eyebrow ومش كده وبس دا كمان ابتكر نوع
خطير جدا من المخدرات (أردال) ..

عمري ماتخيلت بشاعه اللي عملته إلا لها زارني
د. عز العرب نوفل، وحكالي اللي حصل في
(الكونخو) لها المنظمه حبت تجرب (أردال) في
قرية تبغ قبيله السوكو .. اللي سمعته من عز

العرب والأيدي انتي سمعتي كلامه
 -أنا لمحتك واقفه بتسمعي الحوار اللي دار بيني
 وبينه - الحوار اللي حسسني قد إيه أنا مجرم ..
 ازي (أردال) بيحول البني آدم لآلة شر، ازي
 بيغير فطرة ربنا .. ازي (أردال) دمر القرية كلها
 حولها لهدينه موتي .. د. عز هرب من القرية في
 اللحظة المناسبة وخذ قرار انه يهرب ويسيب
 الشغل مع المنظمة مع انه كان السبب الرئيسي
 اني اشتغل معاهم .. د. عز العرب اتقتل ..
 كل دا خلاني اقرر اني اتوقف .. أنا عارف انهم
 هيقتلوني، بس يادينا عشان الكفر عن ذنوبي
 وتسامحيني انا اخترعت مصل مضاد لـ (ردال)
 كل تفاصيله وكيفيه تصنيعه هتلقيه .. انا
 واثق في ذكائك ..! فآكرة لما قولتلك لما تحسني
 انك مش فاهمه والدنيا حواليك بقى مبهمه
 هتلاقي الحقيقه الكامله في؟!
 فكري هتعرفني، ولازم تعرفني انهم مش
 هسيبوكي .. هيجيو وراكبي انتي ووالدتك ..
 الجأو للسلطات الامنيه في مصر وبلغوهم ان
 فيه وسيط في مصر، هيتسلم شحنه كبيره من

(أردال) انا معرفوش ولا اعرف أي معلومات عنه.. لكن انتي يادينا تعرفي اسمه.. لها خطفوكي عشان يضخطو عليا قولتيلي قصه الوسيط.. لكن الاسم نسيتيه بسبب الانهيار العصبي اللي جالك.. حاولي تفتكري.. وأخيرا سامحيني يادينا.. مكنتش أب مثالي، وسامحي أمك عاشت أيام صعبه وكانت رافضه شغلي.. سامحيني يادينا..

صهت خيم على الغرفة بعد انتهاء الفيديو لمدة دقائق.. فهناك كارثة في الطريق.. شحنة (أردال) ووسيط في قلب القاهرة..! أشار (خالد دياب) ل د. د. (فودة) بهراجعة كل كلمة وكل ورقة كتبتها (دينا) لمدة ساعتين، فقاما بفحص كل كلمة.. شعور بالذهول أصاب الاثنين.. التزما كلاهما الصمت مرة أخرى وكل واحد فيها ينظر للآخر.. برقت عين د. د. (فودة) فجأة.. قفز من مقعده وبحث مرة أخرى في ملف اعترافات (دينا) إلى أن التقط ورقة وهو يشير لـ (خالد دياب) -الحقيقه الكامله

خالد ...

- قصدك ايه ..؟

د. فودة ...

- كتاب <<نازي في القاهرة>>

- كده نكون وصلنا لأول الخيط يادكتور فودة

الهصل الواقعي .. ودا لاننا اعتمدنا علي مصدر

موثوق فيه .. فيديو د. حسن

د. فودة .. بالعكس دا دليل علي صدق دينا في

تفاصيل كثير

خالد دياب ...

- مش فاهم ..؟

د. فودة ..

- لولا الحديث اللي دار بين دينا وحسن خلوصي

وهي كتبتة بالتفاصيل .. مكنتش هعرف نقطة

. الكتاب اللي فيه الهصل الواقعي .. الاله من كدة

بيقر بني من تشخيص حالتها

خالد ..

-ازاي اقتنع بكلامك وانا اسمي موجود في

الكلام اللي كتبتة .. اني حرقت فيلا القبطان

وانتقمته ، ازاي انا قابلتها مره واحده ..؟ اديني

تفسير...؟

انت متخيل اني ممكن ابني موقف على
كلامها...؟

د. فودة...

- ياخالد بيه.. مقدرشني اد لحضرتك توصيف
نهائي للحاله دلوقتي..
خالد دياب..

- والسبب يادكتور فوده...؟

خلع دكتور محمد فوده نظارته الطبية وأدخل
يده في جيب بنطلونه وأخرج منديلاً من
القماش ومسح نظارته

- بص ياخالد بيه.. عشان اعرف اقول رأي
نهائي لازم اعرف كل حاجه عنها، ودا صعب
يتم من جلسه واحده او اتنين اوحتي ٥ جلسات
لازم اقابل حد من عيلتها.. حسن خلوصي
اتقتل.. مش فاضل غير امها كلامها يحتمل
الصدق.. او الخيال.. الكلام اللي كتبتة عن
حياتها وقصه ميت بهلول واحداث نيويورك
مش مترابط ومش معقول نظريا.. هل فعلا فيه
بلد بالاسم دا؟ وفي المنطقه الجغرافية اللي

حددتها دي ؟

-الورق اللي كتبته لغز كبير محتاج وقت
وبحث عشان نوصل للحقيقه ،واقدر اقيم
الحاله .. بس فيه احتمالين انا بفكر فيهم .

خالد دياب ...

- اللي هما ...؟ .

د. محمد فوده ...

-الاحتمال الاول .. لو افترضنا انها فقدت
الذاكره نتيجة الحادث فقدان الذاكرة بيتراوح
ما بين (السهو خفيف .. قطع أكثر وديبينتيااس
الدائمه) ممكن تكون حاله دينا مش فقدان
كامل للذاكره لا .. هي فقدت بعض أحداث
معينه وبدأ عقلها يدافع عن نفسه بمحاولة
استرجاع الأحداث دي ساعات الهخ بيخترع
قصص أو أكاذيب أو ممكن حقايق لسد الثغرات
اللى موجوده ف الذاكره .. بيسهوها (الهسامرة
او المحدثه) وبتكون شبيه إلى حد ما بـ
ذهان كورساكوف)



خالد دياب ..

- والاحتمال الثاني ..؟

د. فودة ...

- ودا الأغرب .. انها تكون عاشت حياة ثانية ...

حياة سابقة .. تناسخ أرواح

خالد دياب ..

- فهمني أكثر د. فودة

- أنت تعرف قصة الطفل الهندي (برامود

شارما) اتولد برامود في الخامس عشر من مايو

عام ١٩٤٤، ولها بقا عنده ٣ سنين بدأ يطلب

من والديه طلبا غريبا، وهو أن ينادوه باسم

بارمانند، مدعيا أن ذلك هو اسمه الحقيقي، ثم

بدأ بعد كده يكلمهم عن مدينة تسمى مراد أباد

ويقول إنه عاش فيها قبل كده، ووسط ذهول

أبويه قال لهم الطفل الصغير عن امتلاكه متجرا

ومصنعا للمياه الغازية، وأنه كان متزوجا وله

من الأولاد أربعة وبنت واحدة، وأنه مات بسبب

البلل الذي أصاب معدته، ثم أصر على أن

يأخذه والده لتلك المدينة، إلا أن أبويه رفضا

بسبب الاعتقاد الشائع بين الهنود، والذي يقول

إن الشخص الذي تكون له حياة أخرى سابقة

لا يعيش طويلاً، فشل والد بارمود في إقناع طفله الصغير ونجح (بارمود) لها وصل لعمر ٥ سنين أن يقنع أباه أن يأخذه (مراد اباد) .. ، وهناك أذهل الطفل أباه حقاً، فقد قاده إلى المحل الذي قال إن إخوة بارماناند يديرونه، ثم إلى مصنع المياه الغازية الذي أداره بارماناند نفسه، حيث أخذ يشرح بالتفصيل كيفية عمل الأجهزة والآلات، وهي بالطبع معلومات يستحيل على طفل في الخامسة من عمره أن يُلمَّ بها، ثم جرى اللقاء بين الطفل وعائلة الرجل الهندي المزعوم، فتعرف عليهم فرداً فرداً. لم تنته قصة بارموند عند ذلك الحد، فبالطبع شكك الكثير في صدق رواية الطفل، وهو ما دفع المتخصصون للتحقق من حقيقة الأمر، ليجدوا أنَّ الطفل كان صادقاً في ما قاله، خصوصاً عندما أشار إلى سبب وفاة بارماناند وقال إنه بسبب بلل معدته، حيث اكتشفوا أنَّ الرجل الهندي كان قد دخل المستشفى شاكياً من أوجاع في الجذع، وأنه توفي بعد وقت قليل من استحمامه بالماء الساخن. والأغرب

أنتَ (برامود شارما) اتولد بعد ٦ ايام من موت
باراماناند.. كان خالد دياب يستمع بتركيز
خالد دياب..

-طيب نتأكد إزاي إن كلامها مش قصص
او أكاذيب. دا لو الاحتمال الاول صحيح..؟
والاحتمال الثاني دا كارثة..؟ بس فيه نقطة
جوهريه.

مخدر (أردال) المفروض اختراع د.حسن
خلوصي.. اللي عاش في نيويورك وخلف دينا،
مش الخواجه طارق بتاع ميت بهلول
د.فودة...

-دي نقطة قويه.. بس احنا في عالم غريب،
ممكن ربطت بين حياتها الحاليه والسابقه.. مش
هنسبق الاحداث.. هنمسك خيط خيط
د.محمد فوده...

-كل كلمة كتبتها لازم تتحرى عنها.. بدايه
من قتل ابوها مرورا بقصه ميت بهلول والناس
اللي قابلتهم أربيرت هايم.. والأهم من كده امها
اللي اختفت فجأة
خالد دياب...

- احنا لقينا نهال فاروق .. أول ماتفوق
هنستجوبها.

د. فودة ...

- دا شئ إيجابي

خالد دياب ...

- دورك ياد. فودة تكثف جلساتك مع دينا،
واحنا علينا الباقي ...



تسلل صوتُ الرائد (عمرو عامر) من خارج
المكتب يطلب الإذن بالدخول ، دلف (عمرو
عامر) ووجهه يؤكد أنه يحمل أخبارًا سيئة ..

خالد دياب ..

- خير يا عمرو

عمرو عامر ..

- للأسف يا خالد بيه .. نهال فاروق ماتت ..
الدكتور اللي بيتابعها بياكد ان فيه شبهه
جنائيه، لم يتوقع عمرو عامر هذا الرد العنيف
من (خالد دياب) والاتهام بالتقصير، ردُّ فعل
أصابه وأصاب د. فودة بالذعر
خالد .. بغضب ..

-عمرو تقرير الطبيب الشرعي يكون علي
مكتبي بكره بالكثير، وعاوز تحقيق مع كل
فرد في المستشفى ومع طقم الحراسه.. فهبت
ياحضرة الرائد.. يالا.. واقف ليه
غادر (عمرو عامر) الغرفة مرتبكاً، فالتفت
(خالد دياب) لـ(د. فودة)
-مبقاش قدامنا غير دينا



قام خالد دياب ود. فودة بتفتيش فيلا (نهال
فاروق) بنفسهما.. و في غرفة (دينا) عثرا
في خزانها علي كتاب نازي في القاهرة فجلسا
وبدا في تفحص الكتاب صفحة صفحة إلى أن
وجدا صفحة مختلفة تماماً عن باقي الكتاب،
بخلاف أنها تم لصقها باحترافية؛ فابتسم
(د. فودة)

-بيانات بتركيب وتصنيع مصل (أردال) المضاد
لم يعلق خالد دياب.. وقف وفكر قليلا
-د. حسن خلوصي قال الحقيقة الكاملة بها ان
قصده الكتاب دا.. يبقي مش قصه مصل واقفي
وبس

برقت عيناه فجأةً
-لازم نرجع المكتب حالا



-عمرو بيه.. الضحية تم حقنها في الوريد
بجرعة زيادة من مادة مجهولة سببت هبوط حاد
في الدورة الدموية
عمرو عامر...

-مادة مجهولة ازي..؟
الطبيب الشرعي...

-مجهوله بالنسبه لينا.. محتاجه وقت وتحاليل
عشان نوصل للمادة دي، لكن أعراض غريبه
حصلت قبل الوفاة لازم تعرفها.. حصلها
تشجنات واتكلمت بطريقة غريبه،وعينها
احمرت جدا وجحظت..



-نازي في القاهرة يادكتور فودة بيحكى عن
الخواجه طارق (أربيرت هايم)
لهعت عيناه فودة
-قصدك الخواجه طارق اللي في ميت بهلول
خالد دياب..

-مضبوط

-وأربيرت هايم شريك د.حسن خلوصي في
تصنيح أردال
خالد ..

-مضبوط

حسن خلوصي ...

-كان قصده بالحقيقة الكاملة ان اربيرت هايم
هيجي القاهره عشات تفاصيل المصل الواقى،
وأكد انه قابل الوسيط أو عميل Eyebrow في
القاهره

د.فودة ...

- كده لازم نبدأ بفحص كل كلمه كتبته دينا
من جديد .. لازم نحل الالغاز اللي فيه .



قاد د.فودة سيارته العتيقة مُتَجِّهاً إلى مصحة
النور الخاص للصحة النفسية

-التحريات أثبتت ان دينا خلوصي قضت
فتره في المصحه قبل الحادث، وصل د.فودة
إلى المصحه وصفَّ سيارته واتَّجهَ إلى بابِ
المصحة بقوة القصور الذاتي، ومن ثَمَّ اتجه إلى

الاستقبال ..

-لوسبحت انا بسأل عن مدير المصحة، فأجابه
أحد الأشخاص ..

- قصدك د.نبيل صبحي

د.فوده ...

-ياريت .. انا الدكتور محمد فوده استشاري

الطب النفسى

فرد الامن ...

-ثوانى يافندم .. ثم أجرى اتصلا

-اتفضل يادكتور فوده .. مكتب المدير آخر
أوضه ع الشمال ..

شكره د. فوده واتجه فى خطوات بطيئة تناسب

وزنه . إلى أن وصل، فطرق الباب إلى أن سمع

الإذن من صاحبه فدخل .. كان مدير المصحة

رجلاً صغيراً فى السن على عكس موقعه

-نورت المصحة يادكتور فوده .. حضرتك غنى

عن التعريف .

-الف شكر د.نبيل .. اسمحلى ادخل فى

الموضوع عشان وقتك وقتى .. فيه حاله كانت

عندكم باسم دينا حسن خلوصي الحاله دى انا

بشرف عليها دلوقتي .. محتاج كل المعلومات
هنا خلال الفترة اللي كانت فيها هنا بالهصحه ..
د. نبيل صبحي، وقد تخيرت معالم وجهه ..
- طيب ثواني د. فوده اشوف الملف بتاعها ..
بعد اذنك ١٥ دقيقه قضاها د. فوده في انتظار
ملف (دينا)

- انا اسف يادكتور فوده على تاخيرك .. دا ملف
دينا فيه كل حاجه متعلقه بيها من يوم ما دخلت
لغايه لها خرجت مع والدتها من الهصحه ، التقط
د. فودة الملف من د. نبيل

- تشخيصك للحاله د. نبيل
- الحاله كانت محيره جدا في البدايه دكتور
نجوى تابعت الحاله من أول يوم وانا كنت
بشرف عليها .. الحاله بالنسبه ليا كانت حالة
سيكزوفرنيا واضحه .

د. فودة ... تسبح اسألك ليه ملامح وشك اتخيرت
لها سمعت اسمها ..؟

- حضرتك عارف ان اسمها ارتبط بحادث
جنائي، واحنا في مصحه خاصه السبعه
والخصوصيه هي راس مالنا، بخلاف ان حضرتك

مش الوحيد اللي جيت وسألتني عن دينا
صديق والدها، د. اربيرت هايم زراني قبل الحادث
بالظبط قضى وقت مع دكتوراة نجوى ومع دينا
كمان، كان بيظمن علي حالتها..
لهعت عينا د. فودة..

- اربيرت هايم...؟! استحملني د. نبيل.. انا
عاوز اقابل دكتوراة نجوى



مكتب دكتوراة نجوى
كانت نافذة مكتبها تطل على حديقة يقضي
فيها المرضى ساعات الراحة والاسترخاء..
لحظات قبل أن تدخل دكتوراة نجوى.. سيدة
في العقد الخامس من العمر؛ إلا أنها تهتلك جسداً
رياضياً يتنافى مع عمرها.. جلست علي مقربة
مني متلهفة والفضول يقتلها لمعرفة سبب
الزيارة، يبدو أن د. نبيل لم يخبرها بشئ..
- د. نبيل قالي انك عاوزني في موضوع د. فودة
- تحت امرك

ابتسم د. فودة..

- دينا حسن خلوصي

انعقد حاجبا د.نجوى، وصمتت للحظة..
 -حالة دينا معقدة جداً كانت محل خلاف بيني
 وبين د.نبيل.. هو شخصها سكينزوفرنيا، لكن
 انا كان دايمًا عندي قناعه انها مش مريضه..
 مجرد انهيار عصبي بعد وفاة والدها.. دينا مرت
 بظروف صعبه جدا، بدايه من معانتها بعد
 ١١ ستمبر والعنصريه اللي وجهتها.. وخطفها
 وعلاقه والدها بوالدتها كانت سبب رئيسي في
 معانتها النفسيه.. دينا قويه وذكيه.. علي
 الرغم من كل دا كانت متماسكه ممكن انطوائيه
 شويه، وبتميل للعزله كانت بتعيش في عالم
 خاص بيها
 د.فودة...
 - أنتي عارفه ان دينا عملت حادثه..؟
 د.نجوي..
 - اه قريت الخبر في الجرايد
 د.فودة...
 -كان ليها علاقه بحد في المصحة..؟
 د.نجوي...
 -فيه شخصيه كانت مرتبطه بيها جدا دينا،

واتاثرت جدا لها ماتت .. بنت في نفس سنها
اسمها (روح) ..



د. فودة... روح...؟! مين روح...؟.

د. نجوي ..

-روح .. كانت ملاك .. كانت وحيدة الاب والام
والدها كان دبلوماسي في دوله إفريقيه اتعرض
للخطف من جماعات متشددة واتقتل .. جالها
صدمه عصبية، وقعدت فتره عندنا .. وخرجت
قبل ماتخرج دينا بفترة، لكن للأسف ماتت هي
وامها بسبب حريقه في فيلتهم، والحادثه أثرت
على دينا بشكل غريب .. في الأول انهارت،
وبعدها بدأت تتقمص شخصية (روح) بالضبط
في الشكل والكلام...! مبري ساعتها ان روح
حلت محل حسن خلوصي

في حياة دينا .. خرجت دينا قبل الحادثه وكان
دا بأمر من د. نبيل صبحي بنفسه، ومن ساعتها
علاقتي انقطعت بيها.

د. فودة...

-صديق والدها الألهاني .. د. اربيرت هايم

زارك ..؟

د. نجوى باند هاش ...

- لا .. محدش زراني .. والدتها بس اللي كانت
بتابع معايا حالة دينا

- أنا بشكرك جدا دكتورة نجوى .. واسمحي لي
اخذ تليفون حضرتك ونتواصل أنا متشكر بجد .
د. نجوي ...

- د. فودة .. هي دينا عامله ايه ..؟

- دينا ببتحسن يوم بعد يوم .. صديقتي انا
مهتم بحالتها جدا .. ارتبكت للحظات

- د. فودة فيه حاجه اخيره لازم تعرفها بس
تبقى سر بينا .. العلاقه بيني وبين د. نبيل مش
ناقصه خلافات جديده ..

- د. فودة .. أوعدك

د. نجوي ..

- قبل ما تخرج دينا من المصحة في يوم كنت
بتكلم في الهوبايل، فعديت بالصدفه من
جنب شاباك أوضه دينا؛ فلمحت شخص
ملامحه أوربيه، قاعد قدام دينا بس دينا كانت
نظرها غريبه .. زي ماتكون تحت تأثير التنويم

الإيحائيّ أو المغناطيسي، لمعت عينا دكتور فودة..

صافحها د. فودة بودّ شديد، وأمسك بهقبض الباب إلا أنه توقف، ثمّ التفت فجأةً.

-دكتورة نجوي.. سؤال أخير.. والدّة روح كان اسمها ايه..؟

ردّت نجوي بضحكة بسيطة..

-سؤال غريب، والأغرب اني فكرة الاسم لانه غريب.. كان اسمها بهيه



دلف د. محمد فودة إلى مكتب (خالد دياب) وهو يحمل ابتسامة كبيرة

خالد دياب..

-شكلك حليت لنا شفرة القضية

د. فودة... بثقة

- اقدر اقولك ان دينا مصابة بحالة نادرة اسمها (المحاذثه او الهسامرة) الذاكره في عقلها لو شبّهناها بهارد ديسك زي الكمبيوتر.. حصل خلل في جزء منها، ودا خلاها تخلط الحقايق بالآذيب، حتي بقى عندها مشكله في ترتيب

الأحداث

خالد...

-يبقي الهواجهه هي الحل..

-مينفعشي ياخالد بيه.. مينفعشي اوجه دينا

بحقائق احنا اكتشفناها

-ليه يادكتور فوده.. دا ممكن يساعدنا انها

تستعيد ذكرتها

-بالعكس.. هتصمم أكثر وتعااند.. دا غصب

عنها لان عقلها هيناور و هيدافع بقوة عن

الكلام اللي كتبتة.. ومش هتصدق حاجه احنا

هنقولها.. انت مش مدرك ان الخط الزمني

عندها متلخبط.. الورق الي كتبتة مش مترابط

ومتلخبط - المقدم خالد دياب بقا البطل في

ميت بهلول، ودكتورة نجوى بقت مس نجوى،

ود.عز العرب نوفل اتحول لهريض ودكتور في

التاريخ

-روح زميلتها في المصحح حوالتها لضحية

لـ(أردال) واختارت نفس طريقه موتها في

الحقيقه، وامها بهيه.

ياخالد بيه مرض دينا نادر،الحل الاول.. اننا

نوهها اننا مصديقين عشان نعالج الثغرات
اللى فى ذكرتها دا هيساعدها جدا.. عقلها
ساعتها هيبدا يبتكر حاجات جديده عن نفس
الوقائع كآلية للدفاع، وبالتالي احنا هنستفيد
معلومات تانيه عامه.. احنا وصلنا لكل حاجه
بقى الوسيط بس.

خالد دياب..

-والحل تاني..؟

ابتسم د.محمد فودة وسرد له كل ما حدث وكل
الحوار الذي دار بينه وبين دكتورة نجوى، ثم ختم
حديثه:

-تنويم ايجائي أو زي مايشاع تنويم
مغناطيسي..

خالد دياب..

- انت قصدك..؟

د.فودة...

- بالظبط.. زي ماعمل أربيرت هايم

تهم خالد دياب:

-أربيرت.. اكيد كان عاوز بيانات الهصل
الواقعي.. بس انا مش بثق في قصه التنويم

المخناطيسي



العثور علي جثةٍ مجهولةٍ في مشرحة (زينهم)،
وبعد الفحص والتحريات، ثبت ان الجثة تخص
سايق ألهاني يحمل جواز سفر باسم اربيرت هايم،
وسبب الوفاة جرعه زائدة من مادة مجهولة
تسبب في هبوط في الدورة الدموية



تلقى (خالد دياب) خبر العثور على جثة (أربيرت
هايم) بتجهم شديد
عمر وعامر...

-تقرير الطبيب الشرعي بخصوص نهال فاروق
يا فندم
خالد دياب...

-سببه يا عمرو وانا هقراه، وقولي أخبار التحريات
ايه عن الفيلا اللي لقيته فيها نهال ..؟
عمرو عامر...

-الفيلا اتأجرت بطاقه مضروبه باسم وهمي
(مهندس احمد الزفتاوي) والرجلين اللي اتقتلو
مالهمشي سوابق، ولا مسجلين .. بس فيه حاجه

غريبه يافندم

خالد...

-قول ياعمر، وياريت تبقي حاجه مفيده

عمر وعامر...

-المادة اللي اتسببت في موت نهال فاروق..

لقو نفس المادة في دم الرجلين اللي لقيناهم في

الفيلة.. بس بكميه اقل بكثير

خالد دياب...

-مادة ايه..؟

عمر وعامر...

-التقرير اللي على مكتب سعادتك بيقول ان

نهال فاروق تم حقنها في الوريد بمادة مجهوله

اتسببت في زيادة ضربات القلب بشكل قوي

ممكن حضرتك تقرأ التفاصيل في التقرير

يافندم

خالد دياب...

-تمام ياعمر.. دلوقتي انا عاوز كل حاجه عن

الرجلين اللي اتقتلو في الفيلة.. تاريخ حياتهم

يبقي علي مكتبي.. فهيني ياعمر

عمر وعامر..

- تمام يافندم



- لسه مصدقني ياد. فودة..؟

- مصدقك يادينا.. ليه بتقولني كده

- ممكن لان متعودتش علي كده.. انا عشت طفوله قاسيه جدا.. مع اني وحيد و مدلعه لكن الظروف اللي اتخطيت فيها كان ملجأى الاول - القرايه - .. بابي كان حريص يجبلني كتب و روايات و جرايد اللي بتنزل مصر أول بأول عشان لغتي.. كان نفسي ابقى صحفيه.. ساعات كنت بتمني اخوض تجربه (أليس) في بلاد العجايب.. العالم بقى مخيف ومرهق للأعصاب

- واصحابك..؟

- ماليش.. ومتسألشي ليه..؟ بابي كان صاحبي الوحيد لغايه لما قابلت روح، لهعت عينا د. فودة إلا أنه صهت

- روح كانت نُصّي الثاني.. قربت منها وقربت مني كانت نفس ظروفي (روح) كانت الحاجه اللي خلتنني أحب الحياه ثاني.. لها ماتت كرهت

الحياه ،شعور سيطر عليا اني بقيت غريبه
عن العالم ده .. كرهت العالم بتاعكو .. إو يمكن
هو كارهني .. قررت لحظتها اسيب نفسي زي
الريشه في الهواء.. هو اللي بيتحكم فيا، زي
ما بابي كان بيقولي: اللي مايخترشي حياته
وياخد قرارته بنسبيه بهلول ..! وانا قررت
أكون ميت بهلول .. مش بهلول واحد..!



- دا تطور كبير يادكتور فودة
- انا قولت لسيادتك .. كل مانصدقها هتقول
معلومات جديدة
خالد دياب...

-عارف ومقتنع بس الوقت مش في صالحنا..
أحنا منعرفش الشحنة دي وصلت ولا لا .. ولو
اني بعد قرايتي لتقرير الطب الشرعي لنهال
فاروق بخصوص الهادة المجهوله بقيت متأكد
ان (أردال) دخل مصر، قاطعها دخول (عمرو
عامر) في دخول مفاجئ
-خالد بيه .. أحنا عارفنا معلومات مهمه عن
الرجلين بتوع الفيلا

أشار له (خالد) بمواصلة الحديث
-الرجلين دول security في مصحة النور للأمراض
النفسيه والعصبية .

هنا نكون قد انتهينا من الجزء الأول ..
فلتقي مع الجزء الثاني - ميشكا -
إن كان في العمر بقية - إن شاء الله -

لو عاوز تحقق حلمك وتنتشر إبداعك وكل الناس
تقراه سواء شعر .. قصة .. رواية .. كتاب
اتواصل معنا وساعدنا نحقق معاك حلمك وحلمنا
إن كل مبدع يوصل للناس إبداعه..

يوريكا
حلّق خارج السرب

01288627690

eureka4publishing@gmail.com